لمحة تاريخية
في
الحروب والجندية



لمحة تاريخية في الحروب الجندية

جمع وتأليف

[illegible]

بكباشي بالجيش المصرى

مطبعة [illegible]

سنة ١٩٣١

كلمـــة المؤلف

فى كتابى هذا مجموعة بضع محاضرات قمت بألقائها فى وقت ما . رأيت جمعها ونشرها لا أقول للفائدة ولكن على سبيل التسلية ولما كانت المحاضرات تتطلب الاختصار فى القول فكان هذا سببا لعدم استفاضة البحث على اننى كنت أيضا كلما ادخلت عليها شيئا أو أخذت فى تنسيقها وهى محاضرات متعدده لأخرج منها كتابى هذا رأيت عدم انسجام فى عباراتها ولذا ارجو القارئ ان يغتفر لى ما يراه من ذلك وحسبى انى مهدت دربا صغيرا من هذا النوع فى البحث بين قراء العربية سوف يسلكه اخوانى المطلعون من العسكريين ويزيدون فيه اتساعا بما وهبهم الله من كثير الاطلاع وواسع العلم ؟

مصادر الكتاب

الكتاب المقدس

الاثر الجليل لقدماء وادى النيل . . . لأحمدبك نجيب

كتاب قدماء المصريين . . للسر « جاردنر ولكنسون »

تاريخ مصر الحديثة . . . . . . لجورجى زيدان

كتاب « حقائق الأخبار » . . . . لسرهنك باشا

كتاب مصر فى القرن التاسع عشر . . . لكلوت بك

THE MILITARY ESSAYS . . للسر « ترنر جيمس »

دائرة المعارف . . . . للبستانى

دائرة المعارف الانكليزية . . . « القرن العشرين »

تاريخ الفرس . . . . لشاهين مكاريوس

الألياذة . . . . لهوميروس

تاريخ التمدن الأسلامى . . . . . . لجورجى زيدان

كتاب نور اليقين . . . . للخضرى بك

كتاب التكتيك عندالعرب للمحبي الدمشقي ، عن الترجمة الألمانية للمستشرق الكبير . . (WUSTENFIELD)

شرح الزيلعى على متن الكنز . . . .

كتاب أنيق فى المجانيق . . . . . . للزردكاش

مقدمة ابن خلدون . . . . . . لابن خلدون

تاريخ التمدن الحديث . . . . (طبعته جريدة الاهرام)

تاريخ انكلترا . . . . . . لجورجى زيدان

تاريخ الرومان . . . . . . لنجيب طراد

تاريخ الحروب الصليبية . . . . . لمكسيموس

كتاب تعبئة الفرقة المفيدة . . . . تعريب زهرى باشا

كتاب تذكار الشجعان . . ⎫ تعريب عبدالرحمن افندى على
كتاب بغية الفتيان . . . ⎭

كتاب الكولونيل « بثل » فى الطوبجية . . الكولونيل بثل

(FIELD POCKET BOOK) نشرته وزارة الحربية الانكليزية

وكتب ومجلات أخرى يضيق بنا المقام عن ذكرها

الحرب

« وان جنحوا للسلم فاجنح لهـا » (قول كريم)

خليق بالسلم . أن يكون خيراً من الحرب . والحق أنه خير حتى من انتصارات باهرة كثيرة .

إن الحرب شر اللعنات البشرية . تجر ورائها كل بلية . وهى رزء الامم . سواء أكان فى المـال أو الرجال . مقوضة لبنـاء العمران الشامخ . مزرية بالانسانية والشرائع .

نعم ان على انقاض مدنيات الأمم . تقام مدنيات . أخرى . ولـكن ذلك لصاحب السيف الطويل . على أنه . لو عرض السلم والحرب على صاحب هذا السيف . وكان ذا عقل لفضل الأولى على الثانية .

إن الحرب والقحط والوباء . لشر ماتبتلى به أمة . غير أن الحرب أشـدهم وطأة فانها تجر ورائها القحط والوباء ولـكن

الآخرين لايجران ورائهما حرباً .

يقيم الناس الحروب وبعـــد أن يقعوا فيها ترى عرائض الاسترحام منهم للذات الآلهية الواحدة تلو الاخرى ليرفع عنهم مصائب الحرب وبلواها وتسمع ضجيج الأصوات والابتهالات له جل وعلا من كل صوب وحدب ليخمد ناراً أشعلوها بأنفسهم

ولكثيراً ماوقعت الامم فى ذلك المحظور ولكن سلاح الحرب لم يغمدوا ولن يغمدوا والواقع أن سنن الطبيعه قضت بأن يعقب السلم حرب وبعد السكينة تهب العواصف . على أنه كما يظهر لنا أن الوازع للامم على خوض غمار الحروب هو صدق نتائجها وفى حد سيفها الحد بين الجد واللعب .

بدأ العداء منذ القدم بين الانسان والشيطان ولكن بالأسف لم ينته عند هذا الحد بل قام بين الانسان والانسان حتى أن أول عداء ظهر وأول حرب أقيمت كانت بين الأخ وأخيه وكلنا يذكر طبعاً ماكان بين قابيل وأخيه هابيل ولدى آدم عليه السلام وبأى سلاح كانت هذه الحرب فهى حرب وحسب .

والحروب نوعان : خاصة وعامة

فمثل ماوقع لقابيل وهابيل فهو حرب خاصة وهذا النوع من الحرب قائم الى يوم الساعة بين الاشخاص والعائلات .

أما الحرب العامة فهى نوعان أيضاً خارجية وداخلية فالخارجية هى ما كانت بين أمة أو أمم ضد أمة أو أمم وهـــذه الحرب لاتكون مشروعة اذا كانت لقصد توسيع الملك والعظمة أو لاستعباد الامم واستعمار البلاد أو لقصد إيقاف نمو مملكة مجاورة وتعطيل تقدمها أو لقصد السلب والنهب . والحرب لاتكون مشروعة أيضاً إذا لم يسبقها إنذار

أما المشروع فيها هو ما كان غضباً لله ودينـه أو لرد ملك مغتصب قيل بشرط الانذار والا كانت لصوصية وهنا لانتعرض لمظاهر مشروعية الحروب التى أقامها الأنبياء والرسل فهى أنما بأمر الله .

أما الحرب الداخليـة فهى التى تقام بين عظماء رجال دولة واحدة كالحرب التى قامت بين سيلا وماريوس وقيصر وبومبايس

وبين الأمام علي ومعاوية وهي أيضاً التي تقام بين بيوتات الملك للمطالبة بالتاج كالحرب التي قامت بين بيوت يورك ولانكستر وهي شهيرة بحرب الورد

والحرب الداخلية أيضاً هي التي يقيمها شعب ضد مليكه وهذه الحرب هي شر الحروب الداخلية كلها وعلى كل حال فالحروب الداخلية جميعها أفظع الحروب فانها تجعل الاخ يحمل السلاح ضد أخيه ويرى فيها الولد أنه على حق في قتل أبيه. قال روملس مؤسس روما لمناسبة بناء سورها ذما في الفتن الداخلية « وماذا تنفع الحصون لدى الفتن الداخلية والحروب الاهلية وكم مدن حصينة سقطت في أيدي أعدائها لجبن أهلها وانقسامهم »

وقد بحث المدققون في مشروعية المهنة العسكرية فقالوا انهم لم يروا في الكتب المقدسة أن احتراف العسكرية غير مشروع بل بالعكس لقد رأوا أن كثيراً من رجال الدين نصحوا الجنود بأن يعيشوا من أسنة رماحهم فقد سأل بعض جند الرومان يوحنا المعمدان عليه السلام عن حرب أرسلهم

اليهاقيصر وعن مشروعيتها فقال لهم أرى أن تقنعوا بأجوركم ولا تمثلوا بأحد .

وجاء فى رسالة بولس الرسول عليه السلام الثانية لابنه تيموثاؤوس الآية الرابعة والخامسة من الأصحاح الثانى (ليس لاحد وهو يتجند أن يرتبك بأعمال الحياة لكى يرضى من جنده وأيضاً ان كان أحد يجاهد لا يكلل ان لم يجاهد قانونيا)

بل كان يسوع المسيح عليه السلام يقول لاتباعه الذين يملكون ثوبين بوجوب بيع أحدهما ليشترى بثمنه سيفاً كذلك جاء أن عمر رضى الله عنه أمر فنودى بين الجند بأن أعطائهم قايم ورزق عيالهم سائر فلا يزرعون .

إلا أن الفيلسوف الكبير دى جرو (De grot) قال فى كتابه الذى وضعه باللاتينيه فى فضل السلام أنه ليس أشر من حياة هؤلاء الذين يقاتلون بلا مبرر من أجل الاجرة فانهم آثمون على قدر أجرهم وقال السير جمس ترنر فى ذلك أن الجنود إنما ترتزق من هذه المهنة بطلب الامة استعداداً لما هو مشروع

ومع ذلك فتنفيذ أمر الامير الذى أقسموا على طاعته مشروع وهذا يبرر عملهم .

ونظام اعلان الحرب قبل اشتعالها قديم فقد كانت العادة عند اليونان والرومان أن يقفت شخص معروف عند اليونان باسم (Caduceus) وعند الرومان باسم (Feciales) على حدود البلاد المعادية ويقذف رمحاً أو يرمى سهماً عن قوسه على أرض العدو . وهذا يعتبر اعلان حرب عندهم

والعرب فى أول الاسلام كانت ترى أن ظهور الدعوة للاسلام وشيوعها هى اعلان حرب وذلك يبرر اغارة رسول الله على بنى المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسق على الماء وقال الشافعى رضى الله عنه فى باب السير (وندعوا ندباً من بلغته) أى وندعوا استحباباً من بلغته الدعوة وقيل إنما ذلك مبالغة فى الانذار .

أما فى العصور الحديثة فالانذار يكون عادة على لسان السفراء .

كلمة عامة عن التاريخ الحربى

ان تاريخ الفنون الحربية فى العصور القديمة لمن الغموض بمكان عظيم . فبينا أنه ذكر كثيراً عن حروب النمـــرود وما تلاها بعد الطوفان مثلا وكتب عن الجيوش التى كان قد وجهها نينوس وسمراميس من ملوك أشور وبابل . كذلك ما جاء فى الكتاب المقدس عن حرب سدوم وعموره ولكن لم يذكر فى كل ما كتب شىء عن حقيقة نظام هؤلاء الأمم الحربى وحركاتهم وأسلحتهم وقد تقرأ مجلداً فى حروب تيمورلنك ولكنك لا تقرأ فيه كيف كان يقود جنوده الذين فاقوا فى عددهم أكبر قوة كانت تحت إمرة قائد بعده .

ان التاريخ حقاً لمدين لمؤرخى اليونان الذين لم يهملوا فى كتبهم حوادث حروبهم وأسبابها ونظامها ونتائجها منذ ما كانوا أمة حديثة إلى أيام انتصاراتهم على الفرس وفتوحاتهم العظيمة كما أنهم كتبوا أيضاً عن حروب غيرهم من الممالك الأخرى فكان ذلك حقا قبساً

من نور التاريخ القديم وقد سلك مسلكهم مؤرخو الرومان فعرف الناس عن أمتهم فى الفنون الحربية أكثر مما عرفوا عن أى أمة متقدمة أخرى

وإذا كان ما ذكر عن قدماء المصريين قليلا غير ان مانقشوه من تواريخهم على الأحجار وسطروه على أوراق البردى وغيرها كانت أساطير خالدة تغنيهم عن المجلدات الضخمة وهى وإن ظلت معانيها مجهولة زمناً طويلا إلا أنه بعد فك رموزها عرفت مكانة مصر القديمة فى الفنون الحربية .

ان كل من خطر فى حجرات دار الآثار المصرية ورأى فى تلك الصناديق الزجاجية صفوف العساكر المصرية ونظامها واقفين بالأربعات حافظين للمسافات بين الصفوف وبين الأفراد يحملون الأسلحة بنظام واحد يقدمون قدما واحدة ويؤخرون الأخرى عرف ان ذلك هو أحدث الأنظمة العسكرية .

ان كل من رآهم كذلك وعلم أن ايامينوداس وبيلوبيداس

الثبين من تلاميذ مصر علما فيليب المقـــدونى فنون الحرب وهذا علم إبنه الاسكندر وعنه أخذ الرومان وعنهم أخـــذت الأمم المتأخرة فان كل من علم ذلك لا شك أنه يحكم أن شمس الفنون الحربية إنمـا بزغت فى مصر وأشرقت أنوارها على العالم العسكرى القديم والحديث وعلم أن أحدث النظم العسكرية الحديثة هى وليدة العسكرية المصرية القديمة .

الجنود وتجنيدها

إن سطوة الأمم والدول جميعها فى كل العصور كانت تتوقف على ضخامة جيوشها وحسن تدريبها . ولذا عولت الأمم على أن تجمع جيوشاً تناسب مكانتها الدولية وحالتها الحربية وكان الأصل فى جمع الجيوش أن يلبى كل قادر على حمل السلاح داعى القتال إلا أنه كلما كثرت الأمم وارتقت تنوعت مصالح أفرادها فوضعت أنظمة لجمع جنودها

والتجنيد كان دائماً تطوعاً أو إلزامياً وعند القدماء إذا كانت الحرب دفاعية كان التجنيد إلزامياً أما إذا كانت هجومية كان تطوعا

التجنيد عند الأمة المصرية

الأمة المصرية القديمة كانت قد جعلت الجندية محصورة فى طبقة واحدة يتوارثها الأبناء عن الآباء وكان محظوراً على هذه الطبقة الاحتراف بأى حرفة أخرى وكانت الأمة تحلهم منها فى الدرجة التى تلى درجة الكهنة والولد الذى يشب خالياً من العاهات والأمراض ويكون لائقاً لحمل السلاح فيصير تمرينه فى المعسكر مع باقى الجند على أن تكون هذه الطبقة ليست من طبقة الزراع أو الصناع غير أنه ذكر أن المصريين اضطروا لتجنيد خمسين الفاً من المزارعين والصناع فى حروب أسيا فى عهد رعمسيس الثانى وكانوا يجندون بعض رجال الدين للصلاة بهم فى المعسكرات ولمنح البركة للجنود قبل الشروع فى القتال كل صباح .

وقيل ان أول من أسس جيشاً مصرياً منظماً كان رعمسيس الثانى وقد بلغ جنده ٦٠٠ الفاً من المشاة و٢٧ الفاً مركبه حربية

خصص لها ٢٤ الفاً من جنود الفرسان .

وبعد أن دالت الدولة المصرية وتألبت عليها الدول انحل جيشها وقامت مكانه الحاميات الأجنبية إلى أن قيض الله لهـا ساكن الجنان المغفور له محمد على باشا رأس الأسرة المالكة فرأى بثاقب بصره أنه لا بد للبلاد من جيش وطنى يدفع عنها غوائل الحدثان فلم يألو جهداً فى وضع نظام متين يضمن للبلاد جيشا عظيما ثابتا على قاعدة العدل والرحمة وقد اختار أن يجعله على نظام الجيش الفرنساوى إذ أنه كان معاصراً لنابليون .

فأسس أول مجلس قرعة فى مديرية القليوبية بعضوية بعض الضباط وبعض العمد ومعهـم الدكتور كلوت بك لتجنيد الفلاحين . أما العرب فقدعرض عليهم المغفور له محمدعلى باشا تشكيل فرقة منهم وأن تدفع لهم الأجور على شرط ان يأتى كل منهم بفرسه وبندقيته وان تكون منزلتهـم من جيشه كمنزلة القوزاق غير المنظمين ووظيفتهم الاستطلاع ومطاردة العدو اثناء الهزيمة ومعاكسته اثناء انسحابه .

ولما كانت مصر وقتئذ أيالة عثمانية ولأسباب سياسية حربية أيضا صدر الفرمان الشاهانى سنة ١٨٤١ م يقيد مصر بأن لا يكون جيشها أكثر من ٢٠ الفاً يرسل منهم الفان للأستانة على ان يزيد هذا العدد بلا قيد اذا استلزمت ذلك الضرورات الحربية وذُكر نوع التجنيد فى هذا الفرمان على ان يكون نوعه الزامياً كالمتبع فى ممالك الدولة العثمانية بطريق الاقتراع لمدة خمس سنوات وذكر أيضا نوع اللبس ولون العلم وكان محمد على باشا يصرف على الجيش فى سنة ١٨٣٩ قبل هذا الفرمان ٣٣ مليونا من الفرنكات سنويا وكان عدد الجيش ٢٧٦ الفا تقريبا نظاميين وغير نظاميين

وفى عهد المغفور له سعيد باشا رأى ان المشايخ كانت تجمع الفقراء والضعفاء ويتركون الأغنياء وتفشت الرشوة بينهم فكانت لهم اساليب دنيئة يأباها العدل فكانوا يقبضون على الغرباء المارة ويسوقونهم للتجنيد ويخرجون النساء ورائهم يصرخن ويولولن ليوهموا الحكام بأنهم من البلاد ولا شك ان

هذه الأساليب مضافا اليها أعمـــال السخرة القاسية المستمرة وقتئذ كانت سبباً فى كره الأهالى للعسكرية . رأى رحمه الله ذلك فأصدر أمره بلم أولاد العمد وأقاربهـــم سنة ١٢٧٢ ﻫ وسموا ذلك بلم أولاد العمد ولما عزم سموه على السفر الى السودان سرح الجيش وقيل خوفا من ان يثور على البلاد فى غيابه وجمع عموم الضباط من رتبـــة بكباشى الى الاسبران وشكل منهم مدرسة بالقلعة السعيدية ولما عاد شكل الجيش ثانياً وجعل قوته ٦٤ الفا ولم يلتفت الى الفرمان

وفى سنة ١٢٨٥ ﻫ فى عهد المغفور له الخديوى اسماعيل باشا صدر فرمان باطلاق يد سموه فى التجنيد نصه . . . . وبما ان أمر المحافظة على المملكة وصيانتها من الطوارق من أقدم الوظائف المختصة بخديوى مصر فقـــد منحناه الأذن المطلق بتدارك اسباب المحافظة وتنسيبها على مقتضى ضرورة الزمان أو الحال بتكثير أو تقليل عدد العساكر المصرية حسب اللازم بغير تقييد ولا تحديد.. فأخذ رحمه الله فى زيادة الجيش واختار له قواداً

مشهورين ودربه على الأنظمة الالمانية اذ كانت المـانيا وقتئذ سائدة من الوجهة العسكرية على فرنسا

وكان قوام الجيش وقتئذ كما ترى فى البيان الآتى :

٦	فريق
١٨	لواء
٣٥	أميرالاى
٤٢	قائمقام
١٣١	بكباشى
١٢٠	صاغ
٧٥٩	يوزباشى
٧٧٩	ملازم اول
٧٧٨	ملازم ثانى
١٨٩٠	تلميذاً فى المدارس الحربية
٨٤٥٣٠	صف ضباط وانفار
٧٦٥١	خيول وبغال

٢٥٠ مدفع

وذلك بخلاف الجنود السودانية البالغ عددها ١٥ أورطه موزعه فى انحاء السودان وغيرهم من الباشبوزق الخ

وهكذا ظل الجيش عظيم الشأن مظفراً كثير العـــدد والعُدد .

وفى حكم جنتمكان الخـــديوى توفيق باشا حدثت الثورة العرابية فانهزم هذا الجيش المظفر أمام بضع فرق من الانجليز والهنود لم تكن لتجابهه وهو الذى قاده ضباطه الى مواطن النصر دائماً ولكثيراً ما استعانت به الدولة العثمانيـــة فى حروبها فى أوروبا وأسيا وأعان الفرنساويين فى حرب المكسيك وساعد الانجليز فى حربهم مع الحبشة ولكن هذا الجيش انهزم لسوء نيات قواده وانقسام البلاد على بعضها .

ولما دخل جيش الاحتلال فى مصر فى شهر سبتمبر سنة ١٨٨٢ م تذاكر سمو الخديوى ونظاره فى أمر الغاء هذا الجيش فصدر الأمر بالغائه الغاء تاماً فى ١٧ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م

وفى السنة نفسها وفد على مصر لورد أوف دوفرن (Dufferin من قبل الدولة الانجليزية ووضع تقريراً تكلم فيه عن حالة مصر من الوجهة العسكرية وذكر أن الصحارى تحدها من ثلاث جهات فلا ينبغى أن تكون القوة العسكرية فيها وافية العدد وذكر أن كثيراً من الناس قالوا انها لا تحتاج الى قوة عسكرية مطلقاً وقال أن تنظيم جيش مؤلف من ٦٠٠٠ رجل يكفى أن يكون جيشاً لمصر وفعلا تأسس جيش جديد مجموعه ٦١٤٧ بين ضباط وأنفار رئاسته وجل قواده من الانجليز وصار يزيد عـــدده وينقص بحسب الضرورة الى أن أصبح اليوم عدده حوالى الاثنى عشرة ألف بملحقاته

التجنيد عند الفرس

جاء فى تاريخ ايران لشاهين مكاريوس أن جمشيد ملك ايران من الدولهالبشدارية هو الذى أسس الجيوش المنظمة فى الفرس وكانوا يجمعون جنودهم بطريقة التطوع حتى كان عهد أنوشروان فجعلها الزامية للذين بين سن العشرين والخمسين والذى يدفع البدل يعفى من التجنيد والجنود بعد طبقة الكهنة والعلماء .

وأكبر عدد بلغ اليه جيش الفرس كان مليوناً وقيل مليوناً و ٢٠٠ الف من المشاة و ٢٠٠ مركبة حربية و ٤٠ الف فارس غير الفيلة وفى قول آخر ٦٠٠ الفاً من المشاة و ١٤٥ الف فارس وهذه كانت قوة جيش الفرس التى حاربت الاسكندر عند العراق

التجنيد عند الأغريق (اليونان)

كان كل يونانى حر يدرب على القتال ويكون جنديا غير أن بلاد الأغريق كانت أمارات متعددة لكل امارة جندها يتحالفون على جمع الجيوش لصد غارات العدو اذا اقتضت الحال غير أن الفتور بين الأمارات واختلاف العادات كان سبباً فى بعض الأحوال فى تأخير جمع الجيوش وقد حدث ان الأثينيين لم يجدوا مساعدة من باقى الأمارات لصد جيوش دارا الفارسى فى موقعة الماراثون حتى أن الأسبرطيين الذين وافقوا على دخولهم الحرب معهم وصلوا الى مكان الموقعة بعد انتهائها وذلك لأنه كان من عادة الأسبرطيين ان لا يُسيّرون جنودهم إلا بعد ظهور الهلال والمعركة دارت رحاها قبل ذلك

هذه كانت حال اليونان حتى كان عهد فيليب المقدونى سنة ٣٥٩ ق . م حيث أراد ان يجمع جيشاً متحداً فبدأ بفرقة جمعها من أولاد الأشراف والأعيان وكان يقصد من جمعها ان يجعلهم

رهائن حتى يضطر الامارات ان تخضع له وتذعن لأوامره ومن هؤلاء كان نوابغ قواد اليونان ومن ثم سن اليونان نظاما للتجنيد ليجعلوا جيشهم ثابتاً فكانت الجند تجمع بطريقة الانتخاب فينتخب الذين بلغوا سن الثمانية عشر ويخدمون حتى يصلوا الى سن الخامسة والاربعين ثم يخلى سبيلهم وكانوا يلاحظون فى انتخاب الجندى ان يكون لائقاً لجميع فروع الجيش غير ان انتخاب الفرسان كان يعاد بمعرفة مراقبين مخصوصين وقيل ان أكبر جيش جمعه فيليب المقدونى لمحاربة الفرس كان ٢٢٠ الفاً من المشاة و ١٥ الف فارس ولم يجمع إتحاد الأغريق قبل ذلك جيشاً أكبر من الذى وجهه الى طرواده فى القرن الثالث عشر ق . م وكان عدده ١٠٢ الفاً

التجنيد عند الرومان

كانت الرومان عند شبوب حرب يعين قائدها فكل من له ثقة فى هذا القائد يتطوع للحرب ولذلك كان اذا اندحر جيش على يد قائد وأريد تغييره فالقائد الجديد يحضر بجيش جديد ولا شك ان ذلك كان يقضى بتجنيد جنود كثيرة فأصلحوا هذا النظام فى سنة ٣٣٩ ق . م .

وكانت الأمة ثلاث طبقات الأولى (Patritian) طبقة الأشراف والثانية (Equestral) طبقة الفرسان والثالثة (Plebeian) طبقة العوام فالطبقة الأولى هى طبقة أعضاء مجلس الشيوخ (Senators) والحكام والقناصل والبرو قناصل والطبقة الثانية هى التى يجند منها الفرسان للجيش وهم سادة الأمة وأعيانها ومن الطبقة الثالثة كان ينتخب المشاة وكانوا يفضلون رجال الأرياف على رجال المدن ويؤثرون تجنيد أصحاب الفنون والصنائع على التجار والتجنيد كان بالانتخاب

فنى موعد انتخاب القنصل الجـــديد فى كل سنة يصير انتخاب جنود ٤ فرق و٢٤ كولونيلا (Tribune) منهـم ١٤ من طبقة الفرسان ، ١٠ من طبقة العوام باعتبار ٦ كولونيل لكل فرقـة وهذا قول (Vegetius) واما على قول (Livy) فأن العشائر كانت تنتخب أربع كولونيلات لكل فرقة وتنتخب اللائقـين من رجالها ليكونوا جنوداً للفرق الأربعة ويصفونهم أربعات ويمرون بهم على الكولونيل الأقدم سناً من الفرقـة الأولى فيختار أحد الأربعة من الصف الأول وأكبر كولونيل من الفرقة الثانية يختار الثانى والأقدم من الفرقة الثالثـــة يختار الثالث والرابع يكون من حظ الفرقة الرابعةوعند ما يمر الصف الثانى يبدأ بالانتخاب أقدم كولونيل من الفرقة الثانية ثم الثالثة وهكذا حتى يقع رابع الاربعة من حظ الفرقة الأولى وهكذا بالتوالى حتى يتم توزيع الجنود على الفرق الأربعة .

اما الفرسان فكان انتخابهم بواسطةمراقبـــينمخصوصين (Censors) .

وبعد انتخابهم وتجنيدهم يقسمون يمين الطاعة للقناصل ومن يليهم من الضباط وكانوا على مختلف طبقاتهم يقسمون يميناً أخرى عند دخولهم فى المعسكرات ان لا يسرقوا ومن يجد منهم شيئاً يقدمه للكولونيل وأحيانا كانوا يقسمون عند دخولهم الحرب ان لا يعودوا من الحرب إلا منتصرين .

والجنود تنتخب من الأحرار القادرين واذا قضت الضرورة يكون التجنيد عاما فتشترى الحكومة العبيد من سادتها لتجنيدها ولا ينتخب للخدمة العسكرية من هو دون ال ١٧ سنة وعند الضرورة ال ١٤ سنة ولا الذى يزيد سنه عن ال ٤٧ سنه وأحيانا الخمسين سنة ومدة الخدمة الالزامية هى عشرة سنوات فى سلاح الفرسان وعشرين سنه فى سلاح المشاة ومن يتغيب عن الحضور للتجنيد يجازى بغرامة مالية أو بعقاب بدنى وأحيانا يجرد من ممتلكاته ويباع كالعبيد وأحيانا يعدم وكان قيصر يقول بوجوب قطع يديه وأذنيه وانفه ثم رده الى أهله ليراه اترابه

ولا يرقى إلى رتبة الضباط إلا من استحق ذلك على ان يكون قضى نصف الخدمة العسكرية تحت السلاح

التجنيد عند العرب

كان العرب كلهم جنوداً عند الحاجة كما كان غيرهم من القدماء ولا يوجد مايبين لنا حال الجند عند العرب فى زمن الجاهلية الا أن التاريخ يذكر أنه كان لملوك الحيرة (المناذرة) كتيبة الشهباء ولملوك حمير (التبابعة) كتيبة الدوسر ولما كان أول الاسلام كان كل مسلم جندياً وأول جنود الاسلام المهاجرون وأول ماحصر هذا الجيش كان عدده ١٥٠٠ وذلك عند ماقال النبى صلعم « اكتبوا لى من تلفظ بالاسلام » ولما أن كبر جيش الاسلام وضع التشريع للجهاد فكان الجهاد فرض كفاية فاذا قام به البعض سقط عن الكل وذلك لأنه لم يشرع لعينه اذ

هو قتل وافساد .

سُئل رسول الله صلعم أى العمل أفضل فقال :

(الصلاة على ميقاتها) فقيل له ثم أى . قال (بر الوالدين) فقيل له ثم أى . قال(الجهاد فى سبيل الله) فالجهاد فى الطبقة الثالثة من الواجبات فى الاسلام ويكون فرض عين اذا هجم العدو على البلاد فيخرج الناس كلهم حتى المرأة بغير إذن زوجها والعبد بغير إذن سيده والمدين بغير إذن الدائن . والجهاد بالنفس والمال قال تعالى « أنفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم » فاذا كانت الحاجة ماسة جاز للامام أن يستولى على المال والمتاع ولو بغير رضا صاحبه وقد استولى صلعم على دروع من صفوان بغير رضاه وكان عمر رضى الله عنه يعطى فرس القاعد للشاخص والجعل (البدل المالى) مكروه الا اذا كان بيت المال فى حاجة الى فىء والغرض أن لا يضرب الامام الجعل على الذين لم يخرجوا للحرب للذين يخرجون عنهم وقد قال رسول الله فى ذلك (مثل المؤمن يغزو بأجر كمثل أم موسى

ترضع ولدها لها وتأخذ عليه الأجر)

وأول من أسس دواوين الجهادية عند العرب هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل كل من كان حرا بالغا مسلماً سليماً مقداماً دوّن اسمه فى دفاتر الجيش مع نسبه وقده ولونه وملامحه وسائر مايتميز به عن غيره لئلا تتفق الاسماء وكان التجنيد الزامياً فى أواسط أيام الدولة الأموية وكان هذا فى عهد عبد الملك بن مروان عند مارأى الحجاج بن يوسف تقاعد الناس عن الحرب ولكنهم لم يستمروا على ذلك أكثر من سنة .

وفى أيام العباسيين والفاطميين شرع الخلفاء وعمالهم فى مشترى الجند من الاعجام والاتراك وغيرهم ليكونوا لهم عوناً على أهالى البلاد وكانوا فى الغالب بلاء عليهم . وقد بلغ جند أحمد ابن طولون مشترى ماله الخاص سبعة آلاف من المماليك المسلحة و ٢٤ ألفاً بغير سلاح وبلغ مماليك السلطان قلاوون إثنى عشر ألفاً مسلحين .

وكانت الجند عند التجنيد وعند جلوس الملوك أو الخلفاء

تحلف يمين الطاعة (المبايعة)

*
* *

اما الأمم التي جاءت بعد التي ذكرنا فكانت فى أول نشأتها أشبه بسابقاتها . ففرنسا مثلا كانت مقاطعات كل مقاطعة لها جيش يقوده الأشراف حتى كان عهد شارل السابع فرأى ان يرتب جيشاً ثابتاً فى زمن السلم والحرب ففعل ذلك فى سنة ١٤٤٥ م وكانت القيادة فى فرنسا تعطى لأولاد الأعيان والنبلاء منحة أو بيعا فلما حصلت الثورة الفرنسوية نزح الأشراف من البلاد وأصبح الجيش بغير قواد وتضعضع نظامه فشرعت الحكومة وقتئذ فى تكتيب جيشها من المتطوعين بالدعوة الوطنية وانشأت فى سنة ١٧٩١ م مكاتب كثيرة لهذا الغرض منها ثمانية عشرة مكتباً فى باريس وحدها يتولى كلا منها عامل متوسم بشارة مثلثة الألوان فيفد عليه المتطوعون لتقييد اسمائهم غير ان ذلك لم يغن الحكومة عن الجنود المستأجرة

فاتخذ الكونفاسيون طريقة الخدمة الأجبارية فى سنة ١٧٩٣ م فكان كل فرنسى يبقى تحت الطلب الدائم للخدمة العسكرية حتى يتخلى العدو عن أرض الجمهورية وكانت فرق الجيش وقتئذ ١٩٨ فرقة نظامية وخمسة عشرة فرقة من المشاة الخفيفة

وروسيا التى كانت الأهالى فيها تعبد سيفا مغروزا فى الأرض كتمثال لاله الحرب تقدم له الذبائح كانت أمة وحشية تعيش على محاربة الأمم المجاورة وسلبها وكان السلافيون منهم هم الجنود غير ان جيوشهم لم تكن منظمة حتى كانت سنة ١٨٧٤ م تقررت الخدمة الألزامية فكل روسى يبلغ الحادى والعشرين من عمره يجند إذا كان لائقاً ومدة الخدمة ستة سنوات إلا أن الطلبة إذا أصابتهم القرعة فمن كان منهم تلقى الدروس العالية. يخدم ستة شهور فقط وإذا كان تلقى العلوم التجهيزية فيخدم ثمانية عشر شهراً وإذا كان تلقى الدروس الابتدائية العليا فيخدم ثلاث سنوات اما الابتدائية فقط فيخدم أربع سنوات

ومن أهم ما فعله اراكتشيف الوزير الروسى فى عهد

وزارته أيام اسكندر الأول انه انشأ مستعمرات عسكرية وذلك انه أقام عدداً معلوماً من الجند بزوجاتهم في القرى والذين لم يتزوجوا أزوجوهم من بنات الفلاحين فكانت الجنود تساعد الفلاحين في حراثة الأرض وأولادهم يدخلون الجندية وأقيمت لهم محاكم عسكرية وحكومة خاصة وبلغ عدد الجند في هذه المقاطعات في ولايتي نفوغورد وخاركوف ومولیف وكرسوت ١٣٨ فرقة من المشاة و٢٤٠ فرقة من الفرسان وهذه الطريقة ضمنت دخلا قانونياً للجنود وملجأ في الشيخوخة وأضعفت من حمل الأهلين والحكومة وجعلت الجندي يراعي جانب الآداب بوجوده مع عائلته وبذلك قامت في المملكة أمة عسكرية تذود عن حوض الوطن ولا تكلف الحكومة الا نذراً يسيراً .

وبطرس الاكبر لحبه في نظام العسكرية جعل الارتقاء في الوظائف الملكية كنظام رتب الجيش فكان يعطي الموظفين رتباً عسكرية واذا أراد أن يكرم تاجراً عظيماً أو ثريا كبيراً أو طبيباً مشهوراً يمنحه لقب ميرالاي مثلا .

والألمان كانوا مثل غيرهم من الامم السابقة حتى كانت أيام فردريك وليم الاكبر الذى كان يتقلد سيفه دائماً ويقضى الليل بين قواده فلقبوه بالملك الشاويش فأسس هذا الملك أول جيش نظامى فى بروسيا وكانت ميزانية حكومته ٢٦ مليوناً من الفرنكات يصرف منها أربعة ملايين فى شؤون المملكة والباقى على الجيش .

وكان يرسل القادة البروسيانيين يجوبون البلاد الالمانية لتكتيب الرجال وفى مرة أعجب أحد القواد بنجار رفض التطوع فطلب اليه أن يصنع صندوقا كبيراً لينام فيه ولما تم صنعه طلب منه القائد أن ينام فيه ولما نام فيه النجار أغلقه وأرسل الصندوق مقفلا الى الثكنة العسكرية فلما وصل وجد النجار ميتاً فيه بالاختناق . (كتاب التمدن الحديث)

ولما كانت هذه الطريقة من التجنيد لاتكفى لحشد جيش كبير جعلت الخدمة الزامية فى سنة ١٧٣٣ م وفرض على كل مقاطعة وولاية تقديم العدد اللازم مع اعفاء أولاد الاعيان

وطلبة المدارس العليا الا أنهم اضطروا للتجنيد منهم فى حروب فردريك الثانى . وكان تدريب الجند فى بروسيا من أقسى ما يكون حتى أن القادة كانوا يلجأون للمحافظة على الجنود ويطوقونهم بالفرسان حتى لا يهربون لشدة مايرونه من القساوة فى التعليم .

والانكليز لغاية سنة ٥ ق . م لم يكن يعرف تاريخ انكلترا حتى فتحها القائد الرومانى والمؤرخ الشهير يوليوس قيصر ولم تكن وقتئذ لها جيوش نظامية الى أن جيش منهم مكسيموس جيشاً عظيماً على النظام الرومانى وحارب بهم فصار يفتح كل ما مر به من البلاد حتى دخل ايطاليا ولكنه قتل فتفرق شمل هذا الجيش وهربوا الى البلجيك واستوطنوا هناك ومن ثم لم تقم للجيش الانجليزى قائمة فحكمها بعد الرومان السكسون والدانيمارك والنورمانديين حتى كانت أيام ادوارد الثالث الذى حكمها سنة ١٣٢٧ م . فاجتهد فى تنظيم الجيش وحافظ على ذلك خلفاؤه إلا أن الجيش الانكليزى لغاية سنة

١٣٨٥ م لم يزد عن أربعة فرق . وكانوا ينظمون جيوشهم مشاة وفرساناً ونوع من الفرسان أقل مرتبة (بيادة راكبة) وكانوا مخصصين لحرب اسكتلانده غالبا . والجيش الانجليزى فى سنة ١٧٧٦ م كان ٥٥ الف جندى ولما كانت الحرب سجال بين انكلترا ومستعمراتها قرر البرلمان تجنيد العدد اللازم ففتحت مكاتب التطوع ولما لم يمكنهم تجنيد المطلوب من المتطوعين استأجروا الفرق من الألمان واستعانوا بالجنود الهندية .

ولو أن انكلترا أمكنها تجنيد ٣٠٠ الف جندى لمحاربة فرنسا وحليفتها اسبانيا لما رضخت لاستقلال اميركا لأن الاميركيين لم يكن يمكنهم أن يدافعوا عن أنفسهم حيث ان حكومة مؤتمر الثورة الاميريكية قررت جمع ٦٥ الف جندى فبالكاد جمعوا ١٥ الفاً فقط يعوزهم كل شىء حفاة عراة يقتضى الناس أثرهم من الدماء السائلة من أرجلهم .

وكان ملوك الانكليز يقدمون الأقطاعات الى الأشراف (ارل) وهم يقسمونها على أتباعهم من جند وخلافه نظير اجابة

دعوتهم للدفاع و يقال ان السكسونيين كان لديهم شيء من هذا القبيل على أن منظموا مسألة الأقطاع هم النورمانديون. وكان كل شريف يقدم شيئاً من اقطاعـــه للملك يشبه الخراج . وكانوا يعلمون الأعيان والامراء فنون الفروسية فيرتقى الواحد منهم من تلميذ إلى أستاذ ثم يحصل على المهاميز الذهبية وعهود الفروسية فيلقب برتبة شيفاليرى فى احتفال عظيم يقام لهـــذا الغرض وقد تألفت من رهبان الانكليز الهيكليين فرقة منظمة سنة ١١١٨ م .

اما العثمانيون فجعلوا جنودهم الانكشارية « ينى جرى » ومعناها « الجند الجديد » تشبه جنود قدماء المصريين وذلك لأن السلطان أورخان أراد أن يجمع جيشاً يخلو من عصبية تبعثه على التمرد فكان يأخذ اللقطاء وأولاد الذين مات أباؤهم من البلاد المقهورة فى الحروب ويربيهم تربية عسكرية ويجعل منهم جيش

الدولة الثابت .

اما الأسبان فكانت جنودهم كلها تجند بالطريقة الالزامية لكثرة حروبهم وكل هذه الدول على وجه الأجمال كانت لا تجند من هو دون ال ١٦ سنة ولا الذى زاد سنه عن ال ٦٠ سنة

وأخيراً وضعت هذه الأمم قوانينا للتجنيد لتضمن لها جيوشا ثابتة وجعلته تجنيداً الزامياً وتجنيداً تطوعياً فى الطريقة الاولى متى وصلت الشبان إلى السن المحدد فى الشرائع تنمر ثم يؤخذ العدد اللازم من هذه النمر بالقرعة ويمكثون فى الجيش المدة المعينة قانونا تحت السلاح وبعد انقضائها يمكثون مدة أخرى تحت ادارة الجيش ويسمون هذا بالامداد وهذا التجنيد متبع فى اسبانيا والبرتغال وتركيا ومصر وبعض هذه الدول تجعل قوة أخرى من الشبان الذين بلغوا السن ولم يقترعوا يسمونها الاحتياطى ولهم طرق شتى فى تعليمهم .

اما الطريقة الثانية فكل الأمة تقوم بالمحاربة والدفاع عن الوطن فيدرج فى الجيش جميع ذوى البنية القوية والدول التى تجمع جيوشها بهذه الطريقة لا تكون الخدمة بها اجبارية فى زمن السلم بل يكون جيشها من المتطوعين وهذه الطريقة متبعة فى انكلترا وامريكا واليابان .

وبعض الدول رأى ان كلا الطريقتين مذموم لقلة الجنود فى الطريقة الاولى مع حسن تدريبهم ولسوء تدريب الجنود فى الطريقة الثانية مع كثرتهم ورأوا ان الطريقة المثلى هى أنه اذا وصل الشبان إلى عمر محدود يدخل الجيش كل سليم البنية منهم لمدة قصيرة وبعدها يكون امدادا للجيش وبعد مدة الامداد يكون فى ثانى جيش وبعد ذلك فى امداد الجيش الثانى وللجميع فى كل الظروف ضباط يدربونهم فى أوقات معينة بأنظمة موضوعة لهذا الغرض وبهذه الطريقة يكون الجيش الثابت كبيراً ومستديماً وتكون الجندية بمثابة مدرسة لكافة أهل الوطن وهى أحسن وسيلة لجمع الجيوش الجرارة والأمم التى تجمع جيوشها

على هذا النسق هى المانيا وفرنسا والروسيا والنمسا وايطاليـــا وسويسرا وفى التجنيد الحديث يعتبرون ان سن ١٦ سنة صغير ولا يصح تجنيده كذلك سن ال ٦٠ سنة لأنه كبير وقالوا ان السن اللائق للتجنيد هو سن ال ١٨ سنة الى سن ٤٦ سنة وبعضهم يبيح التجنيد من ال ١٧ سنة إلى ال ٦٠ سنة واعترض أحد قواد الانكليز فقال لماذا لا يكون التجنيـد فى سن العشرين عملا بأمر الله لموسى عليه السلام اذ أمره بان يحمل السلاح من بلغ هذا السن

وأطول مدة خدمة هى التى كان يخدمها العسكرى السويدى اذ بلغت ٢٥ سنة للجنود الوطنيين ، ١٥ سنة للمستأجرين .

بعض أمثله على نسبة التجنيد فى بعض الدول بعد الحرب العظمى

اسم المملكة	عدد الجنود	عدد السكان	نسبة التجنيد
انكلترا	١٣٨٥٧٣ و٩٢٥٩ ضابط	٤٤٥٠٤٠٠٠	١ : ٣٠١
فرنسا	٣١٧٠٧٩	٤١ مليونا	١ : ١٢٩ بخلاف الجندرمه
المانيا	٩٤٩٠٠ و٤٢٩١ ضابط	٦٣١٧٨٦١٩	١ : ٦٣٧
بلجيكا	٦٠٤٤٩ و٤١٦٣ ضابط	٧٤٦٥٧٨٢	١ : ١١٥
ايطاليا	٢٣٤٧٠٠ و١٦٥٧٠ ضابط	٤١١٦٩٠٠٠	٧ر٥ : ١٠٠٠
رومانيا	١٧٠٩٦٠	١٧٣٩٣١٤٩	١ : ١٠٢

ومصر تجند بنسبة ١ : ١٢٥٠

« الجنود المستأجرة »

سبق ذكرنا ان حالة التجنيد لم تكن وافية بغرض الأمم فاضطرت أن تستأجر جنوداً أجنبية لتساعدها فى حروبها .

فقد استأجر المصريون جنوداً من الأمم الأخرى المتحالفة أو المقهورة من النوبيين والمغاربة والأعراب ومن السرتيين والاتركيين والليبيين .

كذلك كان الأسبارطيون والآثينيون يقدمون جنوداً لملوك مصر من قبيل المساعدة عند اللزوم نظير مبلغ يتفق عليه وقد حدث ان جعل بسامتيك الاول ميمنة جيشه منهم وقربهم على المصريين فعز ذلك على كرامة الجنود المصرية ونزح ٢٤٠ الفاً منهم إلى الحبشة فأكرم مليكها مثواهم وعرف بسامتيك خطأه ولكنه لم يفلح فى ردهم اليه وجند الفرس من اليونان ومن المضحك ان جنود اليونان المستأجرة كانت تحارب ضد أمتهم وقد هزموا جناحها المقابل لهم .

وقد جاء فى كتب التاريخ ان اليونان والرومان كانوا يستأجرون الجنود ولكن لم يذكر من أى أمة استأجروا والعرب قبل أن يتعلموا قتال الزحف كانوا يستأجرون الفرنج عند قتالهم مع أمم غريبة وذلك لانهم كانوا لا يعرفون إلا قتال الكر والفر وفى أيام العباسيين والفاطميين استأجروا جنداً من الأعجام والأتراك والهنود .

ودول أوربا جميعاً استأجرت جنوداً من بعضها فانجلترا استأجرت الفرق من أمراء الالمان سنة ١٧٧٦م عند ما قرر البرلمان تجنيد الجيش اللازم لحرب المستعمرات فلم يمكنها تجنيد العدد المطلوب . واستأجر الفرنساويون من الألبان وغيرهم وقد تلاشت عادة استئجار الجنود ولو ان بعض الأمم لا يزالون يستأجرون الجند الآن على الأخص فى المستعمرات الأوروبية فى افريقيا كما ان مصر إلى عهد قريب جداً كانت تستأجر الجنود من الحبشة والسومال وقد قال زمتينوس الشاعر الأثينى فى الجنود المستأجرة انها جنود فى سجلات

الحكومة لا فى ساحات القتال وذلك كان الواقع .

وكثيراً ما حدث ان بعض الجند المستأجرة كانت تترك الجيش وتنضم الى عدوه فى اثناء المحاربة اذا بلغهم ان الأجر عنده أكثر من الذى يتقاضونه .

« النساء فى الحروب »

وليس وحدهم الرجال هم الذين خاضوا غمار الحروب فان النساء أيضا دخلن معمعانها فقد شهدت العاديات المصرية ان بنات امنوفيس ملك مصر السبعة كن يحاربن معه فى حروبه فى اسيا .

والامازون قوم من النساء فى اسيا اختلف المؤرخون اختلافا كثيراً فى شأنهن زعموا انهن ا كتسحن بلاداً كثيرة وبلغن بفتوحاتهن بلاد اشور وبنين عدة مدائن منها افسس

وازمير وكانت لهن مليكات يدرن شئونهن ويقدنهن في الحروب وقيل انهن كن يخالطن الرجال حتى اذا علقن منهم تركنهم فاذا ولدن استبقين البنات . وكن يحرقن ثديهن الأيمن لئلا يعوقهن في رماية النبال ولهذا سمين بالامازون وهي كلمة يونانية معناها « بلا ثدى » .

ونساء العرب كثيراً ما كن يرافقن أزواجهن في الحروب وهند بنت عتبة أم معاوية كانت تخطر بين صفوف المقاتلين قائلة « عضدوا الغلفان بسيوفكم »

وفي سنة ١١٣٩ م قادت مود بنت الملك هنري ١٤٠ فارسا واحتلت بهم قلعة اروتدل في سمسكس

وفي سنة ١٤٢٩ م قادت جان دارك جيوش الفرنساويين في حصار أورليان .

وفي الحرب العظمى تطوع كثير من النساء في مختلف الأمم في الجيوش وكان لهن نصيب وافر فيها .

وقد تطوعت من النساء فرق في روسيا خاضوا غمار

القتال ولكن النساء رقيقات ولوكن الامازون .

تنظيم الجيوش

هؤلاء الجنود الذين يجمعون بالطرق السالفة الذكرهم قوام الجيوش فبعد تجنيدهم تشكل منهم جماعات يسلحون بأسلحة مختلفة والمصطلح عليه عند العسكريين أن تدعى هذه الجماعات بالأسلحة (فروع الجيش) وأفراد هذه الأسلحة كانت إما راجلة أو راكبة والآن نقول وطائرة

فالراجلة هي سلاح المشاة وهم الجنود الذين يقاتلون على الأقدام وهو أقدم سلاح في الجيوش وأول حرب حصلت كانت على الرجل والمشاة عند القدماء كان تشكيلها على نسق واحد تقريباً فالمشاة الثقيلة هي التي كانت تتسلح بالحربة والمزراق والسيف القصير والخنجر والسكينة والبلطة والنبوت «وبالدبوس

أيضاً عند الفرس » وتتدرع بالدروع والسيقان الحديدية وقيل ساق واحد فى الرجل اليسرى. والمشاة الخفيفة هى التى كانت تتسلح بالقوس والمقلاع قيل ورمح طوله ثلاثة أو أربعة أقدام وتتدرع بجلود الحيوانات الغير مدبوغة ويحملون تروساً طويلة .

قال " Lipsus " إنه حتى زمن قيصر لم يكن بين جند الرومان الوطنية مشاة خفيفة إنما هذا النوع كان عندهم من الجنود المستأجرة وقيل أن ذلك كان قبل حروب هنيبال فقط

جاء فى كتاب قدماء المصريين للسير جاردنر ولكنسون أن جيش قدماء المصريين كان ٤١٠ ألفاً من الجنود وكان ينقسم إلى قسمين أحدهما كما يسميه هيرودتس (Calasiries) والآخر (Hermotybies)

والأول يبلغ من العدد ٢٥٠ ألفاً كانوا يقيمون فى بلاد معينه مثل طيبه وتل بسطه وتنيس الخ وقيل أن هؤلاء كانوا الرماة ويؤلفون معظم قوات أجناب الجيش وكانوا يقومون بأعمالهم إما راجلين وإما على العربات وكثيراً ما انتصر

المصريون القدماء بسبب هؤلاء الجند . والآخر يبلغ المائة وستين ألفاً الباقية وكانوا يقيمون فى جهات أخرى

وقيل أنهم كانوا يوزعون عليهم الأراضى التى يقطعونهم إياها فى هذه البلاد فاذا عادوا من الحرب باشر كل جندى زراعة أرضه وذلك ادعى إلى كثرة العمران والاشتغال بما يفيد .

وكانت هذه القوات مقسمة كتائب وفرق قوام كل منها ألف أو مائة أو خمسين أو عشرة .

ومن كل من هذين القسمين كان يُرسل ألف جندى سنوياً ليكونوا حرساً للملك وهؤلاء كانوا يمنحوا تعيينات زيادة مدة اقامتهم فى الحرس الملكى .

وقال بلوتارخ أن تقسيم مشاة اليونان كان يشبه هذا التقسيم أما نظامها عند الرومان .

فالفرقة (Legion) كانت تتكون فى أيام روملس أول ملوك روما من ثلاثة آلاف جندى ثم زادت إلى أربعة آلاف وستة آلاف والفرقة تنقسم إلى عشرة كراديس (Cohort) والكردوس

يتكون من ٦٠٠ جندى وينقسم إلى ثلاثة أقسام (Maniple) كل منهما ٢٠٠ جندى وهذا ينقسم إلى فصيلتين Century كل منها ١٠٠ جندى وأصل الكلمة مأخوذة من لفظة Centum ومعناها مائة

وكان لهذه الجنود عند الأمم المذكورة قواد نذكر ألقابهم على قدر ما استطعنا الوصول اليه « فعند المصريين » . نقلا عن كتاب السرولكنسون

هوت	(Haut)	=	كولونيل	قائد الالف
مير	(Mer)	=	كابتن	قائد المائة
منه	(Menh)	=	ملازم	قائدالخمسين

« وعند الفرس » نقلا عن كتاب تاريخ التمدن الاسلامى

ميرميران	= القائد العظيم وتحته أربعة قواد
اصفهيد	= قائد تحته أربعة قواد
المرازبه	= قائد تحته أربعة قواد
سلاريه	= وكل سلار قائد عشرة فرسان وخمسة من المشاة

« وعند الرومان »

طومرخان	= قائد الفرقـــة " Legion "
ترنجارى	= قائدالـكردوس " Cohort "
قومس	= قائـــدالقسم " Maniple "
قمطرخ	= قائـد فصـيلة " Century "
دامرخ	= قائد الخيمه = عشرةجنود.

جاء فى كتاب The Military Essays للسر ترنرجيمس انه كان يوجدلدى الرومان وظائف أخرى فى الفرق منها :-

اللذين يتلقون الأوامر من الـكولونيلات "Tesserarii"

وكيل الـكولونيل فى نظام المعسكر وأوضاعه " Metatores "

العهده " Mensores "

الـكتبة والمحاسبجية والمحافظين على الأوراق " Librarii "

وكان يوجد فى كل فرقة صراف (Qustor) وهو الذى يحفظ كشوفات المرتبـــات ويوزع القمح على الجنود والشعير للخيول وعنده تحفظ الغنائم وهو الذى يتولى بيعهـا وتوزيع ثمنهـــا أو توزيعها هى على الجنود كأجور أو هبات

حسب الأوامر

وكان الذى يكلف بمناظرة العربات الحربية وحيوانات الجر وملاحظة المعسكرات وتجهيز الاخشاب والأدوات لعمل الأدوات الحربية يسمونه "Prafectus" ويقال ان رتبته كانت تعادل رتبة الجنرال

والذى كان مكلفاً بمناظرة المخازن وملاحظة عمال الأسلحة وعمال الكبارى وعنده النجارين والحدادين والصنايع الأخرى كانوا يسمونه "Praféctus Fabrorum"

اما العرب فيختلفون عما ذكرنا كثيراً فقد جاء فى كتاب Wustenfeld Heerewesen der Muhammadaner ...... Familie Muhibbi ان نظام كتائبهم كان كما ترى فى الجدول الآتى :

عدد الجنود	اسماء الكتائب	اسم القائد
١٦	صف	
٣٢	صفان = عصبة	صاحب العصبة
٦٤	عصبتان = مقنب	صاحب المقنب
١٢٨	مقنبان = كردوس	رئيس الكردوس
٢٥٦	كردوسان = جحفل أو فئة	رئيس الجحفل أو الفئة
٥١٢	جحفلان = كوكبة	رئيس الكوكبة
١٠٢٤	كوكبتان = زمرة	رئيس الزمرة
٢٠٤٨	زمرتان = طائفة أو الجماعة التامة	رئيس الجماعة التامة
٤٠٩٦	طائفتان = عسكر	رئيس العسكر
٨١٩٢	عسكران = خميس أو قافلة	رئيس الخميس أو القافله
١٦٣٨٤	خميسان = المعسكر الاعظم	القائد الأعظم

وكانت الفرق تسمى باسماء البلاد والأجناس فسموا —

اليمانية والمغربية والخرسانية والريحانية والفراغنة « من أهالى أشروسنة وسمرقند وفرغانه » وأطلقوا على فرق الأتراك اسم « فرقة الجند والبلالية والسعدية والساجية » وأطلقوا على أسماء الفرق العربية « الفرقة الحربية والرجال المصافية » وهكذا

اما نظام الجيوش الآن فوحدته

الأورطه — وتنقسم إلى أربع بلوكات — والبلوك أربعة بلاتونات ويختلف عدد الجنود فى الأورطة باختلاف الدول ففى فرنسا والمانيا وايطاليا مثلا عددها الف جندى وفى تركيا واليابان ومصر ٨٠٠ جندى

واللوا — أربعةأورط

والفرقة — ثلاثة ألويه

والفيلق — فرقتان

والجيش — فيلقان أو أكثر

(الجنود الراكبة)

هم الجنود الذين يقاتلون راكبين (سلاح الفرسان) .

فالفرسان على المشهور هم الجنود الذين يقاتلون على الجياد وهذا السلاح وجد فى كل جيوش الأمم إلا أنهم اختلفوا فى أمره عند قدماء المصريين فقد قال شمبلون فيجاك . لم نعلم انه كان لمصر عساكر خيالة . وان ما جاء فى التوراة فى سفر الخروج من ان فرعون غرق فى البحر مع خيله وفرسانه فالغرض منه سلاح المركبات الحربية لان جند هذا السلاح كانت تقوم بالمحاربة غير راجلة » وقد جاء فى كتاب حقائق الأخبار انه لم ير على الأحجار المصرية بين صور الجند مايشير إلى انه كان هناك سلاح للفرسان غير صورة فارس يركض جواده ونجاب يعدو مسرعاً بفرسه وهو يقبض على قراطيس من ورق . غير ان السير جاردنر ولكنسون قال فى كتابه « المصريون القدماء » (انه يُرى على الأحجار المصرية فى أحد

معابد الوجه القبلي خمسة أو ستة عساكر من فرسان أعـــداء مصر يقاتلون جنوداً مصرية ولذا يمكن أن يقال بوجود سلاح الفرسان فى جند الفراعنة يستخدمونهم ضد أمثالهم من الأمم المعاصرة لهم التى كانت تحاربهم .

وقد كانت الخيول كثيرة فى مصر . قال ديودورز عن جيش سيزوستريس انه كان فيه ٢٤ الفاً من الجياد . وقد قال هيرودتس عن اماسيس انه كان على ظهر حصانه وهو يستعرض نجاب العبريين . وقد ذكر على كثير من العاديات المصرية ان قيادة الفرسان كانت من أشرف الوظائف وتسند إلى الممتازين من أبناء الملوك .

وكانت الأمم تجند الفرسان من سادة البلاد وأعيانها كما ذكرنا . فرسان الفرس واليونان والرومان كانوا على نسق واحد تقريباً . وكان الرومان إذا أرادوا جزاء الفارس لذنب عظيم اتاه يجردونه من حصانه وكان ذلك عاراً عظيماً عندهم وإذا جاء أفعالا مجيدة تبعثهم على رد شرفه اليه فيسمحون له

تشترى جواد من ماله الخاص ليركبه . وحذت الأمم حذو اليونان والرومان فى وضع فرسانهم موضع الاعتبار إلى ما قبل عصرنا هذا بقليل .

والفرسان فى العصور القديمة كانوا يركبون الخيل بعضها ملجم وبعضها غير ملجم وبعضها مسرج وبعضها غير مسرج والخيل الغير ملجمة كانت تقاد بالرجل والقضبان فى الأيدى والالمان كانت تضحك على الرومان الذين يركبون الخيل مسرجة ويعتبرون ذلك ضعفاً منهم ومع ذلك فالسروج كانت عبارة عن قطع من القماش من صنف عال أو متوسط حسب قيمة الراكب توضع كغطاء على ظهر الحصان لراحة الراكب بدون ان تركب على خشب أو حديد كالسروج الحالية وكانت بدون ركابات لان الركابات كما قال « Lipsus » ظهرت فى عهد نيرون وكانت أشبه بحمالة من خيوط أو من الخشب لتساعد الراكب على الركوب إذا كان مريضاً أو مسناً ثم ترفع

والفرسان عند القدماء كانوا قسمين مثل المشاة — فرسان

ثقيلة وفرسان خفيفة — فالفرسان الثقيلة تتسلح بالسيف الطويل والمزراق وقوسين أو ثلاثة والخوذة والدرع والسيقان الحديدية وكانت خيولهم أحياناً تتدرع بالزرد أو الصفائح وكل من زار المتاحف الحربية فى مختلف بلدان أوروبا يرى ذلك

اما الفرسان الخفيفة فكانت نوعين (Hastati) وهم حملة المزاريق والدروع الصغيرة (Terntarii) وهم حملة الاقواس

***

والجدول الآتى يبين نظام تشكيل وحدات الفرسان عند اليونان

الجنود	اسماء الكتائب	اسم القائد
٦٤	(Troop) تروب	
١٢٨	تروبان = ابلارخي (Epilarchy)	Epilarchas ابيلارخاس (Majos)
٢٥٦	ابلارخيان = تالنتارخي (Talentinarchy)	Talentinarcha تالنتارخا (Lie Colonel)
٥١٢	تالنتارخيان = هبارخي (Hipparchy)	(Hipparacha) هبارخ (Colonel)
١٠٢٤	هبارخيان = افبارخي (Ephipparchi)	(Ephipparcha) افبارخ (Brig. General)
٢٠٤٨	افبارخيان = تيلوس (Telos)	Telarsha تيلارخا (Majos General)
٤٠٩٦	تيلوسان = ابلاجما (Epilagma)	Epilagmarcha ابلاجمرخ (Lie. General)

***

ووحدة الفرسان عند الرومان كانت تسمى (Turma) وعددها ٣٠ وقيل ٣٢ ولكن المرجح ان الاثنين الزيادة كانا القائد وحامل العلم .

وكل عشرة منها تؤلف فرقة فرسان رومانيـــة وقائد ال Turma هو قومندانها المكلف بتعليمها ويسمونه (Decurian)

اما نظام الفرسان فى الجيوش الحديثه

فيختلف كما ترى فى الأمثلة الآتية

المانيا	الفرقة	=	٣ لواءات
	اللواء	=	ألايان
	الألاى	=	أربع أورط
	الاورطة	=	١٥٠ فارسا

فرنسا	الفرقه	=	٣ - ٤ لواءات
	اللواء	=	٢ - ٣ ألاى
	الألاى	=	أربع أورط
	الاورطه	=	١٧٠ فارسا

روسيا	الفرقه	=	لواءان

اللواء = ألايان

الألاى = ٦ أورط

الاورطه = ١٤٤ فارسا

ايطاليا الفرقه = لواءان

اللواء = ألايان

الألاى = ٢-٣ أورطة

الأورطة = ١٨٠ فارسا

وفرسان الجيوش الحديثة تتسلح بالبندقية أو القربينة والطبنجة والسيف والمزراق .

ومن ضمن الأسلحة الراكبة سلاح المركبات الحربية وهو ان صح ما قالوا كان سلاح الفرسان عند قدماء المصريين غير ان هذا السلاح استعمله كثير من الأمم المعاصرة للفراعنة وقيل انه أبطل فى أيام الرومان .

وقد استعملت أيضا الفيلة عند الفرس واليونان كالمركبات

الحربية فكانوا يضعون الأبراج على ظهورها والفرسان داخلها يرمون الأعداء بسهامهم وقد جاء فى كتاب حقائق الأخبار ان الانكليز استخدمت ٤٤ فيلا فى حربها مع الحبشة سنة ١٨٦٧م

وهناك أيضا سلاح الهجانة ويمكننا أن نقول عنهم انهم يقومون بأعمال الفرسان وهذا السلاح لم يذكر عنه شىء البته فى التواريخ الحربية القديمة والحديثة إلا ما ورد فى كتاب (مصر فى القرن التاسع عشر) حيث قيل ان اكسرسيس الفارسى استعار الهجانة المصرية فى بعض حروبه. وهذا السلاح يوجد غالباً فى ممالك افريقيا وآسيا

وهناك جنود أخرى تؤدى أعمالها راكبة أو راجلة وهى المدفعية .

وسنأتى على مهمة كل من هذه الأسلحة فى باب قواعد القتال.

المدفعية

هم الذين يرمون المقذوفات عن المدافع وكانوا فى عهد القدماء هم رماة المنجنيق والنفاطون وجند الكبوش وقد ذكر فى تاريخ القدماء كثير عن استعمال هذا السلاح ولكن لم يذكر أحد كيف كانوا يتشكلون وكم كان عدد كل وحدة ونظامها .

اما المدفعية الحديثة فقد ظهرت فى القرن الرابع عشر وقيل ان أول ظهورها كان عند الألمان فى حصارهم لسفيدال .

والمدفعية الحديثة مقسمة إلى بطاريات والآيات ولواءات طوبجية والبطارية يختلف عدد مدافعها عند الأمم فعند الفرنساويين مثلا البطارية ٤ مدافع وعند الألمان واليابان ٦ مدافع وهكذا .

والألاى عند الفرنساويين ١٢ بطاريةوعند الألمان واليونان واليابان ٦ بطاريات واللواء الآيين غالبا والبطارية يبلغ عدد جنودها ١٦٠ جنديا على المتوسط .

القيـــادة

كانت القيادة عند قدماء المصريين للملك وهو الذى يعين قواد الفرق والوحدات من أبنائه ومن أبناء أشرف العائلات المصرية وهو الذى يعلن الحرب وهو الذى يحلها . وكل الرتب التى تليه كانت لأبناء المصريين حتى أن الجنود المستأجرة كان يشترط معها انها تكون تحت أمرة قواد مصريين اما اليونان فكان لهم مجلس حربى وقيل ان مجلسهم الحربى كان يتألف من عشرة ومعهم أحد الحكام Archons وجاء فى الياذة هوميروس انهم فى حرب تروادة كان لهم مجلس شورى حربى

والرومان كانت القيادة عنــــدهم للقنصل وأحيانا لقنصلين يكون المجلس الحربى منهما غير أنه كان يوجد مجلس استشارة ن روما وقيل أيضا انه كان هناك من يسمونهم Legates وهؤلاء كمستشارين للقناصل فيما يختص بالمسائل الحربيـــة فى غياب لقنصل يحكمون هؤلاء الجيش ويكون لكل منهم حرس مؤلف

من ٦ عساكر يحملون الفؤس والقضبان وعندعودته يفقدون هذه السلطة

وقيل ان كل فرقه Legion لهـا مستشار Legate ولـكن ثبت فى بعض التواريخ انه كان هناك أقل من ذلك فقـــد كان لبومبايس مستشارين بينما كان لديه سبع فرق فى حربه مع اسبانيا

والعرب كذلك كانت قيادتهم استشارية وقد جاء ان النبى صلعم لما خرج من وادى الصفراء وسمع بمسيرة قريش اليـــه فاستشار رجال جيشه فقال المقداد بن عمرو « يا رسول الله امض لما أمرت به فنحن معك والله لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعـدون ولـكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما .

وقال عمر لأبى عبيدة بن مسعود الثقفى لما ولاه حرب فارس والعراق أسمع وأطع من أصحاب النبى « يقصد نفسه » ثم قال واشركهم فى الأمر ولا تجيبن مسرعا حتى تتبين فانهـــا

الحرب « بن خلدون » .

والأمم التى جاءت بعدهم قبل عصرنا هذا كانت الملوك والأمراء هم القادة الفعالون ولديهم ضباط يستشيرونهم .

اما القيادة فى الجيوش الحديثة فتكون للقائد العام وهذا يكون الملك أو ضابط وصل إلى رتبة القيادة بعلمه وجدّه وهو المرجع الأعلى فى كل الأمور وله هيئات ثلاث تساعده يرؤسها ضابط يسمونه رئيس هيئة الأركانحرب العام وكل الهيئات تابعة له وهى مسئولة امامه والهيئات الثلاث هى .

هيئة الأركانحرب العامة .

هيئة القيادة « الادجونانت جنرال »

هيئة التشهيلات « كوارتر ماستر جنرال »

***

وأعمال هيئة الاركانحرب العامة هى

تجهيز القوات فنياً إلى ان تسلم للقيادة فى الميدان . عمل التصحيحات الفنية لكل حرب ومناوشه .

تصديق الأوامر والتعليمات الفنية .

المسئولية عن صحة الأعمال والترتيبات الفنيـة والخرط والتصحيحات والمراقبـــة العامة فى تسيير الجنود على مختلف أسلحتها .

تقرير موضع القتال ونوعه « هجوم أو دفاع » .

نظام توزيع الجنود والمهمات على السكك الحديدية . والمسالك البرية والملاحة لتوصيلهم الى ميدان القتال . وايجاد المساحات اللازمة للمعسكرات بكل الضمانات اللازمة لهـا .

الاتصال بين كل القوات والقيادة فى ميدان القتال الأعمال السياسية فى الحرب .

تقديم النصائح الفنية والسياسية للقواد والوقوف على أخبار العدو وسياسته وموارد بلاده .

السياسة الدولية والقوانين الدولية والعسكرية .

المخابرة مع العدو .

المراقبة على المكاتبات البريدية والبرقيـــة وما شابهها .

وواجبات هيئة القيادة « الادجونانت جنرال » هى

نظام الجيش — تنفيذ القانون العسكرى — تصدير قوانين النظامات العسكرية — ترتيب الضباط وترقيتهم — التجنيد — المرتبات — ترقيــات — مكافآت الشرف — حفظ كل الأوراق المتعلقة بالجنود المحاربة — العمل على حفظ القوة المعنوية فى الجيش — الأعمال الصحية — تجمع الوحدات فى النقطة التى تعين لابتداء سير الجنود للقتال — ضبط وربط الجيش — الأعمال الخاصة بأسرى الحرب — نظام الحاميات والأحتفالات — رفع التقارير عما ذكر للقيادة العامة وتصدير الأوامر الخاصة بها .

واجبات هيئة التشهيلات « الكوارترجنرال ماستر » تجهيز معدات الجيوش — تجهيز المبانى لها وتوزيعها حسب طلب الاركانحرب العام — تعينات ومهمات وذخائر الجيش — تقــديم الحملة

اللازمة للتشهيلات فى السكة الحديد والبر والماء — أعدادهم البيطرى ومهمات البرق والبريد — الميزانيات .

(معربة عن ماجاء بكتاب Fieldservice Pocket Book)

الأجور والتعيينات والملبوسات

قال ثيمستوكليس اليونانى الشجاع

أن من أراد ان يخلق شبح الحرب المخيف فعليه أن يبدأ فى الترتيب بالبطن فقبل أن يخلط الفرسان بالمشاة يبحث عن طريقة قوامهم

وقدكان المصريون كماقال ديودورز يخصصون ٣/١ الأراضى لاقطاع الجند والجندى كان يصيبه ١٢ آروره من الارض الخصبة خالية من الضرائب والآروره ٢٥٨٦ قدماً مربعاً قيل وذلك يشعر الجندى انه من أصحاب المصالح فى البلاد والأبن

يهتم بوظيفته على قدر ما يرث من أبيــــه فيتحملون مشقات الحروب ويعرضون أنفسهم للمخاطر .

وجاء فى كتاب مصر فى القرن التاسع عشر ان مرتب الجندى من التعيينات كان خمسة أرطال من الخبز ورطلا من اللحم وزكرة نبيذ . وقيل انهم كانوا يأخذون البلح واللحـــم المقدد فى السفريات ويضعون وقتئذ النبيذ فى القرب .

وجاء فى كتاب الأثر الجليل لقدماء وادى النيل ان لبس الجنود كان من الكتان النظيف أو التيل الأبيض الناصع إذ كان لبس الصوف محرماً على الأمة المصرية القديمة لانه من جلد الحيوانات فكانوا يعدونه نجساً

وكانت الجنود المستأجرة لا تقطع الأراضى مثل الجنود الوطنية ولكنهم يتقاضون مرتبات منتظمة

ومن امتيازات الجنود انه لا يلق القبض على أحدهم بسبب الدين .

كانت جنود الرومان لا تعطى أجراً ويكتفون بالسلب والغنيمة ولذلك كانوا فى غير زمن الحرب إذا ما انتهت أسلابهم اقترضوا من الأشراف حتى إذا تكاثر الدين ولم يسدده المدين أصبح عبداً للدائن وقال المؤرخون حتى بعد بناء روما ب ٣٠٠ سنة لم يتقاض الجنود الفرسان مرتبات لأنفسهم ولا لخيولهم ويظهر ان الذى يبرر ذلك ما قلنا فيما مضى ان الفرسان كانوا من السادة الأعيان ولكن منذ ألقيت تقاليد الأمور فى روما لمجلس السيناتو فقد تعينت مرتبات للفرسان وللمشاة متبعين اليونان فى ذلك قال بوليوس ان أجرة الجندى من المشاة فى اليوم كانت ٢ أوبولى (Oboli) يعنى بنسا واحداً وقائد المايه له ضعف الجندى والكولونيل له أربعة أمثاله والفارس له ثلاثة أمثال الراجل من نقود وتعينات وله أيضا كمية من الشعير لحصانه على أن يخصم من مرتبات الجندى الرومانى ما يصرف

له من الأسلحة والمهمات ولما كانت هذه المرتبات ضئيلة كانوا يوزعون عليهم بعض الغنائم وأحياناً كانوا يسامحونهم فى هذه الديون خصوصا بعد حصول انتصارات . اما طريقة توزيع الغنائم عليهم فكانت بطريقة غير ثابتة فكل قنصل قائد يأمر بكيفية توزيعها وغالباً كانت تجمع الغنائم عند صراف الجيش ثم تقدّر أثمان الأشياء فى المزاد وتصرف للجندى بحسب طلبه كنقدية وكل يحصل على قيمة تتناسب مع مرتباته وقد تضاعفت هذه المرتبات بعد انتصارات قيصر وقيل أن القواد كانت تعطى مكافئات للجنود من أموالهم الخاصة فقد ذكر أن سيبو أعطى ٤٠٠ أص (asses) لكل جندى عبارة عن ٢٥ شلناً . وقال بعضهم ٤٠ شلناً . وأميليوس فى انتصاره على المملكة المقدونية دفع لكل جندى ماقيمته من ١٥ الى ٢٠ شلناً .

وكان هناك كيس فى كل فرقة تودع فيه تبرعات شهرية من العساكر وهذه التبرعات تحفظ للصرف منها على جنازات الجنود الذين لا ينتظر أنهم يقتصدون شيئاً من مرتباتهم وهذا

الكيس يكون فى عهدة حامل الشعار فهو الأمين وهو عادة المتعلم تعليماً كافياً لحفظ هذا الحساب .

وكانت التعيينات تصرف للجنود وغيرها حبوباً والحكومة لا تكلف نفسها مشقة الطحين والخبز الا أنها تصرف لهم طواحين (Soujat) مجاناً باعتبار طاحونة لكل عشرة عساكر على أن العساكر كانت تقتصد فى العمل وتسلق القمح وتضيف عليه الملح وتأكله وكان مسموحاً للعساكر بشرب النبيذ وأحياناً كان يصرف لهم بعض المواشى لتوزيع لحومها عليهم وكانوا يصرفون لهم قدراً من النحاس للطبخ وأسياخاً وأطباق نحاس للأكل وكبايات للشرب وقيل أن القدر النحاسية كانت تصرف باعتبار واحدة لكل خيمة .

أما مواعيد الأكل فكانت تعلن بالابواق وذلك عند ما تتوجه القواد لتناول طعامها وكانت الجند تتناول أكلها وقوفاً الا فى العشاء حيث كان يسمح لهم بالجلوس .

العرب

لم يكن لجنود العرب أجور يتقاضونها بل كانوا يشتركون في الغنائم وكثيراً ما كان يقع الخلاف بينهم على تقسيمها فجاء قوله تعالى (ويسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله وللرسول) فتركوا الأمر بعد ذلك لرسول الله فكان يقسم الغنائم خمسة أقسام قسم منها لبيت المال عملا بالقول الكريم (واعلموا أن ماغنمتم فان لله خمسه الخ . . .) والأربعة الباقية توزع على المجاهدين بلا تمييز في النسب أو سابقة في الاسلام والجهاد وترى في كتب الفقه التفصيلات الوافية في كيفية تقسيم الغنائم على مستحقيها إذ أن صاحب الفرس يختلف نصيبه عن صاحب الجمل والعبد والولد والذى لم يلحق القتال من أول الأمر الخ . . . . كل من هؤلاء له نصيب يختلف عن الآخر .

ولما كانت أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه جعل رواتب الجند مربوطة ولكنه فرضها بأقدمية النسب وشهرة الأفراد

والقبائل والسابقة فى الأسـلام ولما انقرض أهل السوابق جعل الرواتب باعتبار الشجاعة والبلاء فى الحروب كما ترى فى البيان الآتى نقلا عن كتاب تاريخ التمدن الأسلامى .

٣٠٠ـ٥٠٠	درهماً	للجندى المعتاد
٢٠٠٠	»	لمن كان من أبناء المهاجرين والأنصار
٣٠٠٠	»	لعبد الله بن عمر (ابن الخليفة)
٤٠٠٠	»	للمهاجر أو الأنصارى الذى لم يشهد موقعة بدر
٥٠٠٠	»	» » » » شهد » »
٥٠٠٠	»	للحسن والحسين
١٢٠٠٠	»	للعباس عم النبى

قيل والدرهم يعادل الفرنك تقريباً

وفى أيام معاوية من بنى أمية كان الجندى يتقاضى ألف درهم سنوياً وكانت ميزانيـة الجيش الأموى ٦٠ مليوناً من الدراهم تصرف على ٦٠ ألفاً من الجنود

وفى أيام « السفاح » فى عهد العباسين كان الجندى يتقاضى

٨٠ درهماً شهرياً والفارس ضعف الراجـــل وقد اختلفت المرتبات كثيراً كذلك نظام صرفها باختلاف الدول العربية

فكان مثلا الخليفة المعتمد العباسى يستعرض الجند مرة فى كل ثلاثة شهور فاذا مر عليه فارس يأمر بوزن ٣٠٠ درهم فتحمل فى صرة فيأخذها ويقبلها قائلا « الحمد لله الذى وفقنى لطاعة أمير المؤمنين حتي استوجبت منــــه الرزق » وتصرف الأرزاق لمن كانت مهماتهم حسنة فى الاستعراض

اما التعيينات فقيل انه كان لكل جندى جريبان من الحنطة فى كل شهر والجريب على ما قيل محصول ٣٦٠٠ ذراع مربع من الارض المنزرعة فى جهة .اقامته وكانوا يسمحون لهم فى بعض الفصول أن يرعوا خيولهم وكان عمرو رضى الله عنه يقول «قد حضر الربيع فمن أحب منكم أن يخرج بفرسه يُـربعه فليفعل ولا أعلمن ما ينفع من أسمن نفسه وأهزل فرسه فاذا حمض اللبن وكثر الذباب ولوى العود فارجعوا إلى قيرورتكم » .

وكان يقول (اعلموا أنى معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن أهزل فرسه من غير علة حططته من فريضته قدر ذلك) ومن هذا يظن ان الأجر كان يعطى مكفياً فى بعض أيام الدول العربية . وقد قال الخليفة المعتمد العباسى لفارس كانت له دابة فى غاية الهزال (يا هذا أتأخذ ما لنا تنفقه على امرأتك فتسمنها وتهزل دابتك التى عليها تحارب وبها تجد رزقك)

* *

اما ملابس الجنود فكانت أقبية قصيرة ومناطق وقد أسرفوا منذ عهد الدولة الأموية فى ملابس الجند فكانت سيوفهم مسقطة بالذهب وجيادهم حوائصها ذهبية وكانت ملابس العلويين خضراء والعباسيين سوداء .

* * *

هذا ولنضرب أمثلة على المرتبات فى الجيوش منذ نحو مائة سنة .

المرتبات فى ألمانيا والسويد وفرنسا وكانت متشابهة تقريباً

٢	ريال شهريا للعسكرى من المشاة			
١٥	»	»	»	الكاتب
٢٢	»	»		الأونباشى
٢٤	»	»		الصول والباشجاويش
٦٠	»	»		الملازم
١٠٠	»	»		الكبتن
١٢٠	»	»		الميجر
١٨٠	»	»		اللفنت كولونيل
٣٠٠	»	»		الكولونيل

وذلك خلاف العلايق والتعيينات التى تصرف كل ٣ أشهر

مرتبات الجيش المصرى فى عهد محمد على باشا كما جاء فى تاريخ مصر فى القرن التاسع عشر

ص	
٢٥	الأنباشى
٣٠	الجاويش
٤٠	الباشجاويش
٦٠	الصول
٢٠٠	الملازم ثانى
٣٥٠	« أول
٥٠٠	اليوزباشى
٣٠٠٠	القائمقام
٨٠٠٠	الميرالاى
١٢٥٠٠	الميرمران

والتعيينات أرز وعدس وسمن ولحم وصابون

لبس العساكر فى عهد محمد على باشا

ولبس العساكر كان طربوشا أحمر أو صديرية كالشعار متشابكة على الصدر ومحشوة فى السروال والسروال يثبت بتكة على الوسط ويذهب عريضا واسعا الى الركبة حتى تضبط برباط الساق (القالشين) ويدار على الجسم حزام والصديرية تكون زرقاء اللون للحرس والفرسان والمدفعية وحمراء لباقى الأسلحة وتكون الملابس جوخ فى الشتاء وقطن أبيض سميك فى الصيف ويلبسون أحذية من الجلد الأحمر . وقوايش السلاح للمشاة والفرسان من جلد أبيض وللمدفعية من جلد أصفر

والضباط لبسهم من نوع الجوخ بحمل بالوشى واللون الأحمر خاص بهم وعلامات الرتب كانت كما يأتى :

الملازم : نجمة فضية على الصدر من اليمين

اليوزباشى : نجمه وهلال من فضه

الصاغ : نجمه فضيه وهلال من ذهب

البكباشى : هلال ونجمة ذهبيين

القائمقام : هلال من ذهب ونجمة من الماس

الميرالاى : هلال ونجمة من الماس

ولنضرب أمثلة عن المرتبات فى الجيوش الحديثه

الجيش الانكليزى

		بنى	شلن	بنى	شلن	
الباشجاويش والجاويش	من	٦	٣		٦	يوميا
أمين البلوك	من	٤	٣	٦	٤	«
أونباشى	من	٨	١	٤	٣	«
وكيل أونباشى	من	٣	١	٥	٢	«
نفر	من		١	٩	١	«

الجيش المصرى

الباشجاويش	١٣٨	قرشا	شهريا
أمين البلوك	١١٧	«	«
جاويش	٩٦	«	«
أونباشى	٧٥	«	«
وكيل أونباشى ونفر	٥٤	«	«

امثلة عن التعينات فى الجيوش الحديثة يومياً

تعيين الجندي الفرنساوى

٧ هيكتور خبز (قنيطه)
٥ « بقسماط
٦ ديكا جرام بقول يابسه
٣ « ارز
١/٦٠ كيلوجرام ملح
٢ هيكتور وكسور لحمه
٢ « بسطرمه
١/٤ لتر نبيذ
خشب وقود او فحم
ويعطي الضباط من التعيينات والعلايق

عليقه	تعيين	
٣٦	٢٤	مارشال فرنسا
٢٦	١٠	لوا رئيس الجهادية
١٧	٧	مارشال معسكر
٧	٣	ميرالاى
٣	٢	بكباشي ويوزباشي وملازم

تعيين الجندى الانكليزي فى الهند

١ باوند خبز
١ « لحمه
٣ اوقية لحم خنزير
١ رطل بطاطس
١ اوقية شاى
٢ ١/٢ اوقية سكر
١/٢ اوقية ملح
١/٣٦ اوقية فلفل
٣ رطل وقود

تزاد هذه التعينات ويضاف اليها المربة والجبنه وعصير الليمون والدخان في وقت الحرب

تعيين الجندى المصرى

٣٠٠ درهم خبز
٢٠ « ارز
٢٠ « عدس
٢٠ « فول أو فاصوليا
٣٥ « لحم
٤٥ « خضار
٦ « مسلى
٥ « صابون
٥ « ملح

التعليم

جاء فى كتاب الأثر الجليل لقدماء وادى النيل أن التعليم كان عند قدماء المصريين عبارة عن مصارعة ومنازلة مختلفة النوع والشكل فتارة ترى المصارعين فى هيئة الهجوم أو الدفاع وتارة فى هيئة الكر والفر يتناوبان من ذلك بالدور والترتيب فتراهم ينخفضان ويرتفعان وتارة يقعان ويقومان ويشتبكان ويفترقان ويغلب أحدهما الآخر فينهزم المغلوب ثم يعود غالباً ويستغل كل واحد منهما ضروب المخاتلة والمراوغة والحيل والقوة وهما عراة الأجسام ليس عليهما غير قطعة عريضة تستر سوآتهما . وكان تعليمهم يستغرق المدة الطويلة من النهار يدخل فيها القواد والرؤساء كما يدخل فيها جميع الجند على اختلاف طبقاتهم وكانوا يعلمونهم أيضاً قواعد الحرب وفك العربات الحربية وردها . كذلك كان يتمرن أبناء الجند لأنهم الوارثون لهم فى هذه المهنة .

وذكر السير جاردنر ولكنسون فى كتابه قدماء المصريين أن العسكرى كان يتمرن على أن يجرى ١٨٠ Stadia أى ٢٢ - ٢٣ ميلا كل يوم

وكان التعليم عند اليونان والرومان يتشابه تقريباً والتمرينات عندهم كانت تنحصر فى ٧ أنواع .

أولا : أن يمشى العسكرى أو يجرى حاملا لمهماته العسكرية جميعها من ٢٠ الى ٢٥ ميلا فى مدة تتراوح بين أربعة أو خمسة ساعات

ثانياً . أن يتعلم القفز على الخنادق

ثالثا : السباحة

رابعاً : تعليم القتال بسيف وترس أثقل من السيف والترس المعتادين

خامساً : تعليم المزراق والرمى بالقوس والنشاب والسهام

سادساً : رمى الأحجار على علامات معينة « اهداف » سواء كان بالمقلاع ذات اليد الخشب أو المقلاع المعتاد

سابعاً : الركوب والنزول من على حصان من أى جنب من
أجنابه وهم بمهماتهم كاملة والسيوف فى أيديهم بغير
ركاب للسرج

وكان من تمرينات الرومان انهم يضعون فى الأرض أوتاداً طولها ستة أقدام وتحمل العساكر تروساً من خشب الصفصاف وهراوات من الخشب يكون ثقلها ضعف ثقل الأسلحة العادية ثم يجرون عملية الهجوم والطعن على الأوتاد المذكورة وايكون فى نقط معينة وكان أهم شىء عندهم أجادة الطعن .

والبيادة الخفيفة كانت تتعلم الرمى بالقوس والمقلاع وكانوا يعودونهم فى التمرين على حمل أحمال وزنها ٦٠ رطلا

اما الفرسان فكانوا يعلمونهم فى أثناء الصيف على خيول من خشب أما فى الشتاء على خيول حية بدون سلاح فى الأول وبعد ذلك بالسلاح الكامل . ويعلمونهم جميع الحركات من طعن وخلافه بالسيف .وكانوا يعلمونهم العدو ونط الخنادق

وما أشبه .

والتمرينات تعمل مرة واحدة فى اليوم للعساكر المتمرنين ومرتين للعساكر المستجدين وكان هناك طابور عام للجيش مرة فى الشهر .

وقد أوردت بعض التواريخ أمثلة من نداءات اليونان منها .

لليمين در	=	Declina in bastam
للشمال در	=	" " Scutum
كما كنت	=	Reddere in arrectum

اما العرب فقد كان أهم تمريناتهم الرمى والركوب وكانوا يحسنون الرماية بالقوس حتى انه قيل ان بعضهم كان يرمى عين غزال دون الأخرى « فسموهم برماة الحدق »

وقيل ان أحد العرب كان يعلق ضبا فى شجرة ويرمى أعضائه عضواً بعد عضو كيف شاء ولا يخطىء . ورمى النبال من أحسن ما ساعد الأسلام فى فتوحاتهم . فكان النبى

صلعم يقول « اركبــوا وارموا وان ترموا أحب الىَّ من ان تركبوا » وقال أيضا صلعم « عدوا لهم ما استطعتم من قوة « ألا ان القوة الرمى : ثلاثا » .

وقد اجتهد العرب منذ الدولة الأموية فى تعليم جيوشهم فى مختلف التمرينـات العسكرية وقد وضع صاحب أثار الدول كتابه فى هذا الشأن .

وفى عهد المماليك كان المملوك بعد مشتراه يصير تسليمه الى الطواشى والفقيه يعلمه القرآن والخط والتأدب بآداب الشريعة وملازمة الصلوات والاذكار وعند ما يبلغ سن البلوغ يتعلم فنـون الحرب — رمى السهام — واللعب بالرمح — وركوب الخيل . وكانوا يشكلون فرقا لكل فرقه معلم

وانشأ الظاهر بيبرس ميادينا للرمى بمصر لتمرين الجنود وكان يستعرضهم كل يوم اثنين وخميس .

وقد ذُكر بعض نداءات العرب .

فكانوا فى أول الأسلام يقولون :

النفير النفير = استعد للهجوم — ثم هجوم
الرجعة الرجعة = للخلف
الخيل الخيل = أركب
الأرض الأرض = أنزل

ثم تغيرت النداءات فكانوا يقولون :

الميل — الأنقلاب — الأنفتال — تسوية الأنفتال — استدارة صغرى — استدارة كبرى الخ.

اما الأمم الحديثة فتدرجت فى التعليم إلى أن بلغت شأواً عظيما وقد جارى المغفور له محمد على باشا الأمم المتمدينة فى تعليم جند مصر الوطنيين واستحضر لهم رجال الحرب المدربين من مختلف دول أوربا أمثال الجنرال Varin والجنرال Bouillet والكولونيل الاسبانى سغيره والمسيو Marey والجنرال « Selve » « سليمان باشا» ولا رمى بك والكولونيل الامريكى تشارلس بومرى ستون والمسيو شيد وفر مؤسس المستشفيات العسكرية بمصر وكلوت بك وغيرهم وبلغت عدد

التلاميذ الحربية فى عهده ١٦٧٠ تلميذاً وفى عهـــد المغفور له اسماعيل باشا ١٨٩٠ تلميذاً وتأسست لهؤلاء التلاميذ المدارس الحربية فى الخانقاه وأبى زعبل وطره والقصر العينى وسراى مراد بك بالجيزه ودمياط وبابار بجرجا والمفروزة بالعباسية وفى قلعة قصر الذهب والبوليجون حتى ان باريس أنشىء فيها مدرسة لانجال محمد على باشا ومعهم ٧٠ طالباً يتعلمون فيها الفنون الحربية تحت ادارة اسطفان بك وهذه المدارس حتى آخر عهدها كانت مقسمة إلى مدارس اركانحرب وطوبجيه ومهندسين وسوارى ومشاة وطب . وكان يدرس فيها بخلاف الفن المخصص له الطالب ـ الاستحكامات ـ قوانين عسكريه ـ القسموغرافيه ـ الطوبغرافيه ـ ميكانيكا ـ أبنيه عسكريه ـ طبيعه ـ جبر وتطبيقه على الهندسه ـ كيميا ـ هندسه عاديه ـ وهندسه وصفيه ـ حساب مثلثات ـ جغرافيا وعربى واشاره ورسم وخط نمساوى ولغة انكليزية وفرنساوية وتركية وحبشية .

وذلك بخلاف البعثات التى كانت تتشكل حتى من كبار

الضباط ونذكر هنا بعثة ال ١٥ ضابط التى رافقها الجنرال برنستو إلى فرنسا لمشاهدة المناورات العسكرية والوقوف على نظام الجيوش والتعليم وهذه البعثة تذكرنا بفقيدى العسكرية ورجال الفن الحربى المرحومين جاهين باشا وابراهيم باشا السوارى وعلى بك رضا الطوبجى وعلى بك وهبى ويوسف بك صديق وعبد القادر بك حلمى وحسن افندى مظهر وخلافهم رحمة الله عليهم أجمعين .

الجزاءات

كانت الجزاءات فى العصور القديمة صارمة جداً فجزاء القتل كان يتوقع من أجل الهروب من الديدبانية والتخلى عن العلم والسرقة وشهادة الزور أو عند تكرار أى جريمة ثلاث مرات . وأحياناً كان يخفف هذا الجزاء بالنفى وكان يصير تأجيله اذا وجد مجال لأن يقوم الجندى المذنب بعمل جليل للوطن .

والجزاء بالجلد وأكل عليقة المواشى بدل التعيين كان جزاءاً فى المخالفات الأخرى . والرومان كانوا يجلدون جنودهم بعيدان الكروم والمستأجرين بالمقارع .

وجزاء قطع المرتبات وأشغال الطلبات والوقوف يوماً بأكمله لابسين بالهيئة السفرية كانت من ضمن الجزاءات على المخالفات الصغرى .

والنقل من سلاح الفرسان الى سلاح المشاة كان من ضمن الجزاءات الشديدة .

وكان اليونان يحكمون على الجندى الجبان أن يلبس زى النساء ويقف فى الأسواق العمومية ولعل هذا ما كان يفعله المصريون القدماء فى جنودهم حيث قيل أنهم كانوا يحكمون على العسكرى الفار بالفضيحة .

وكان جزاء القتل ينفذ بأشكال غريبة مريعة فكان الجندى المحكوم عليه بالقتل يربط أحياناً فى شجرتين من رجليه ويترك حتى يموت وأحياناً تربط جملة جنود مذنبين فى شجرة من القمة الى ماقبل الجزع ثم تحرق الشجرة وهكذا بحسب أفكار القائد صاحب الأمر .

وكانت الانكليز تستعمل الجلد فى جزاءاتها وتحكم بالقتل على السرقة وأبدل أحد ملوكهم ذلك بقطع اليد أو ما يماثله ولا يبعد ان كانت هذه جزاءات الجيش عندهم أيضاً

آلات الحرب

الآلات الحربية قديمة وحديثة

فالقديمة هى ما كان منها قبل اختراع البارود . والحديثة ماكان بعد ذلك .

وهى أيضاً تعرضية ودفاعية

فالتعرضية هى التى يستعملها الانسان لضرب عدوه . والدفاعية هى التى تحميه من طعنات وأصابات عدوه . . . والتعرضية أقدم استعمالا من الدفاعية وهى إما يدوية أو رشقية واليدوية ما استعملت للضرب والطعن والرشقية للرمى والقذف

الأسلحة اليدوية

النبوت . أول سلاح يدوى وكان من أعظم الأسلحة . استعمله المصريون والأشوريون والرومان والعرب والجرمان والصين والهندواليابان وبعض الشعوب الأميريكية كالمكسيك والبرازيل . وأهالى غينيا الجديدة وزيلانده الجديدة وسكان جزرأوسيانيكا . وروى عن الملك فيليب أغسطس انه لما كان فى فلسطين أدخل ضباطاً مسلحين بالنبابيت فى حرسه الخاص . وكان أسلافه من ملوك فرنسا يقيمون ضباطاً مسلحين بالنبابيت حراساً يحفظون باب غرفة الملك . وكانوا يعتبرونه اشارة الى الشوكة والاقتدار . وأدخل على النبوت تحسينات عديدة فى القرون الوسطى فكانوا يدقون فى أجنابه المسامير الحادة ويجعلون أحد أطرافه أكثر ضخامة من الطرف الآخر . وكان يصنع أحياناً من الحديد والمعادن الأخرى مربعاً ومستديراً ومتعدد الاضلاع وكان طوله المعتاد ٦ أقدام غير أن المشاة كانت تستعمل نبابيتاً

أطول مما تستعمله الفرسان .

الفاس . استعملها المصريون فى حرب كرشوس وعرفها اليونان والرومان ولكنهم لم يستعملوها كثيراً كذلك العرب . وكان الصينيون يستعملونها اذا نفذت ذخيرتهم . وقد كان بوستيموس الدكتاتور الرومانى يركب فى موكب يتقدمه ٢٤ شرطياً يحملون الفؤوس . وقد كانت سلاحاً لبعض فرق مشاة الجيش الانكليزى لغاية سنة ١٠٦٦ فى عهد الملك هرولد . واستعملها الفرنساويون أيضاً والامريكيون وكانوا يسمونها « توماهوك » وقد صنعوا رأس الفأس من الحديد والصوان والخشب وكانوا يجعلونها ذا حدين أحياناً . وكانوا يستعملونها ضرباً وأحياناً رمياً على الدروع لتكسيرها . وكانت بعض جيوش الأوروبيين تعول عليها فى حروبهم غير أنه بطل التسليح بها فى الجيوش الحديثة المنظمة .

البلطة . آلة أخذت عن الفأس كانوا يستعملونها فى قطع الأشجار وعمل الطرق فى الغابات أمام الجيوش . ولا زالت

مستعملة فى فرق القطاعين (البلطجية) .

المطرقة . آلة كانوا يصنعونها على شاكلة الفأس غير أنه لا يعمل لها حد . وكانت تستعمل للرمى عن بعد أو للضرب .

الرمح . هو أقدم الأسلحة البيضاء . وأول سلاح استعمل للطعن . استعمله الشعوب جميعا فى الغابر وفى الحاضر والأصل فيه النبوت وزادوا عليه السن الذى كان يصنع من الحجر الحاد أو من وعظام الحيوانات وقرونها أو من الحديد . وقيل ان رمح « جلعاد الجبار » كان ثقل سنه نحو ٩ اقات . وكان طول عود الرمح من ٥ إلى ٧ أذرع وعمل الاثينيون رمحاً طوله من ٢٠ إلى ٢٥ قدماً كانت تستعمله صفوف المشاة المتأخرة منهم واستعمله هم والرومان أيضاً ليدفعون به الفيلة فى حروب آسيا وكانوا يسمونه « ساريسا »

وملوك « الفرنكة » عند تتويجهم كانوا يمسكون فى أيديهم اليمنى رمحاً ذات سنان ثلاث دلالة على القوة .

والعرب كانت تصنع نصابه من خشب البردى القوى

ويسمونه « الشلفة » .

والرماح ذات السنَّين كانت سلاحا للفرقة الألبانية التى كانت تسير فى طليعة الجيش الفرنساوى فى أيام كارلوس الثامن .

واستعمل العرب الرماح النارية فكانوا يصنعونها من حديدة طويلة طولها ٤ أو ٥ أقدام ذات نصاب خشبي بطولها يغمسونها بالكبريت والقار أو الزيت النفض ثم يشعلونها ويرمونها بعزم اليد أو الآلات الخصيصة على العدو المحاصر فتنقب وتحرق وكانوا يستعملونها عند ما يهب الريح إلى جهة العدو فتهجم بها العساكر والريح يدفع دخانها أمامهم كالسحاب وفيه رائحة كريهة وسموم قتالة . ولذا كانت الفرسان تتدرع هى وخيولها اتقاء شرار هذه الرماح ونارها . وكان الجندى يحمل عدة رماح . ولشدة اهتمام العرب باستعمالها وضعوا قواعد للقتال بها فقد جاء فى كتاب صاحب آثار الدول فى ذلك : —

(واللعب به فى الميادين وبين يدى الملوك غير التحرك به

فى الحروب . منها أن تحمل على مبارزك وقد أخذت الرمح تحت أبطك وجعلته بين أذنى فرسك وتقصده مستويا حتى تقرب منه فان رأيته قد طرح رمحه يمنة فاطرح رمحك يسرة وبالعكس . واجتهد أن تبدأ بالحمل عليه وأنت مسدد وتحول الرمح يمنة ويسرة كى تدهشه . واذا هجمت به على فارسين فأرى أحدهما انك تريد رفيقه ثم اعدل الى الآخر وأصدقه الحملة ولا تتوسط بين الفارسين واحمل على الادنى اليك دايما . وان تساويا فأدهش الضعيف واحمل على الأقوى . فان تساووا وكانوا جماعة فامتد أمامهم حتى يتبعوك ثم كر على الادنى منك واطعنه الخ .

وكانت أسنة الرماح عند العرب تختلف شكلا بين المشعب والعريض والرفيع والمعوج والمستوى .

والمزراق . هو الرمح القصير وكان طوله عند اليونان والرومان ٦ أقدام وسنه الفولاذى ١٨ قيراط إلا أن كل صف من صفوف المقاتلة كان مزراقه أطول من سابقه

ويسمونه (هاستا) . وكان للفرنساويين مزراق ثلاثى الحرب فى الرأس حربة مستقيمة عريضة حادة قاطعة وعلى جانبيها حربتان منفرجتان إلى الخارج ويسمونه « أنغون » .

وهناك سلاح شبيه بالمزراق يسمونه « الطراد » له نصلة حادة منفرجة من أسفلها قاطعة الحدين قناتها ذات كعب معدنى حاد . شاع استعماله بأوروبا فى القرن الخامس عشر وكان أول استعماله فى سويسره ولكنه بطل إلا فى الحفلات الرسمية .

الحربة . هى نوع من أنواع الرمح والمزراق استعملت من قديم الأزمان ولا يزال يتسلح بها بعض الأقوام الهمجية . وكانت القدماء تصنع حرابا عوجاء فى طرف قناة يستعملونها لجر العدو عن بعد ويسمونها « الخطاطيف » .

السيف . أشهر الأسلحة البيضاء استعمل فى كل العصور وكان المصريون القدماء يتسلحون بسيوف قصيرة عريضة مدببة الطرف . وأمتن السيوف ما صنعه الروم حيث كانوا يجيدون سقاتها قبل حتى تبرى الحديد

وكان العرب يعدون السيوف أشرف الأسلحة . وأشهرها لديهم اليمانية والهندية والخراسانية والسليمانية والشامية وتعرف كلها بالسيوف العتيقة . وكان لكل منها علامة تميزها . فاليمانية مثلا التى صنعت فى الجاهلية كانت تمتاز بثقبين فى سنبل السيلان (مقبض السيف) وثقب السنبل من إحدى وجهتيه أوسع من الجهة الأخرى أو الوجهتان متساويتان وبينهما ضيق غير أن هذه السيوف كانت قاطعة فى اللين فاذا صادفت يابساً تقصفت . وكثيراً ما كان ينقش عليها تماثيل وصور وآيات . وكانت العرب اذا أصابت سيفاً قاطعاً تناقلوا خبره وأطروه كسيف ذى الفقار لعلى بن أبى طالب الذى توارثه آله ثم المهدى العباسى ثم الهادى فالرشيد وهو موجود الآن فى المتحف البريطانى وأصله دمشق الصنع .

المنجل . وشبيه بالسيوف المنجل فكان يعمل على هيئة سيف أعوج قصير . وكانوا أحياناً يربطونه فى قناة طويلة ليسهل استعماله على بعد . ويقال انه كان يشار به الى « زحل » الذى

يقطع كل شىء ويفنيه كما يصنع المنجل فى حصاد الزرع .

وكان المصريون القدماء والأشوريون والرومان وغيرهم يثبتونه فى عرباتهم الحربية ليقطعوا به كل ماتمر وسطه من أعدائهم . واستعمله الجرمان والانكليز وبعض شعوب الافرنج بأشكال مختلفة الا أنه بطل استعماله فى الجيوش المنظمة .

الخنجر . آلة تشبه السكين الكبيرة المنحنية النصل أو المستقيمة . استعمله الرومان والعرب والفرس والمصريون . وكانت الرومان تلبس السيف فى جنب والخنجر فى جنب آخر . وأخذ منهم الفرنساويون القدماء . وكان الأورويون يستعملونه طعنا ورميا على الدروع فى أضعف محل منها . وكان الانكليز يستعملونه للاجهاز على العدو المصاب ولذا سموه (خنجر الرحمة) والشعوب الأخرى كانت تضعه على رقبة العدو حتى يسلم بالذل والخضوع ولذا كانوا يسمونه (خنجر العفو والأمان)

الأسلحة الرشقية

المقلاع . أقدم الأسلحة الرشقية . اخترعه الأقدمون ليزيد قوة دفع الحجر الذى كان يرمى باليد . وكان سلاحاً للعبرانيين والفنيقيين وسلاحاً لجيوش بنى اسرائيل المنظمة . وهو السلاح الذى قتل به داوود النبى الجبار الفلسطينى وهو إذ ذاك راعياً للماشية . وقد جاء ذكره فى التوراة مراراً فذكر فى سفر القضاة أن (٧٠٠ رجل من بنى بنيامين منتخبون عسكرا يرمون الحجارة بالمقلاع على الشعرة ولا يخطئونها)

وسلح اليونان والرومان بالمقلاع فرقهم المستأجرة الذين كانوا يسيرون على جانبى الجيوش . ثم أهمل استعماله وبطل فعلا فى عهد فليبس أغسطس

وكان المقلاع يعمل من الجلد أو القماش . وترمى به الحجارة أو الحديد . ويتركب من كفة توضع فيها القذيفة مربوطة بثلاثة حبال أو سيور متينة تمسك من أطرافها وبعد تدويرها

مراراً يفلت طرف واحد من هذه السيور الثلاثة فتندفع القذيفة الى بعـــد ولعل انه من حركة المقلاع الرحوية وجدت نظرية الششخنة فى الأسلحة النارية الحديثة .

القوس والسهام والنبال . كانت من آلات الحرب التى يعتمد عليها المصريون القدماء فى حروبهم كما تعتمد الجيوش على رصاص البنادق الآن . وكان الجنـــدى يحمل حقيبتين احداهما للقسى والأخرى للسهام . واستعملها الفرس والرومان والعرب وشعوب أوروبا حتى بعد ظهور البارود

وكانت بعض شعوب أوروبا تجيد الرماية بالسهام أيضاً فقد حكى (شيلار) الألمـانى . أن الدوق جيسلير النمساوى الذى كان والياً فى سويسرة وضع برنيطته على خشبة . وأمر السويسرين أن يؤدوا التحية لهـا . فلم يخضع لذلك جيومتيل فحكم عليـه أن يرمى تفاحة بالسهام وهى موضوعة على رأس ابنه . وكان بطلا يجيد التنشين فرمى التفاحة دون رأس الولد . وقيل أن هذه الحادثة كانت أصل ثورة السويسرين على النمسا .

واخترع الفرس عند محاربتهم للتتر آلة ترمى السهام يسمونها المجراه . وهى عبارة عن أنبوب من الحديد أو الخشب فيه شق يوضع فيه سهم قصير ويقذف قذفا شديداً . واصطنع العرب منجنيقاً لرمى السهام أيضاً .

وقيل أنه كان لدى الافرنج أنبوبة طويلة خشبية أو معدنية يرمون بها السهام الخفيفة نفخاً من أحد طرفيها فتندفع الى مسافة بعيدة وهذه الأنبوبة معروفة عندهم باسم Sacrabane وقالوا عنها أيضاً البندقية الهوائية .

المنجنيق . من الأسلحة الرشقية الثقيلة . وهو آلة مركبة من ٢٨ قطعة خشبية ذات مقاييس مختلفة له أسماء شتى منها باليست وكاتابولت وأوتاجر وأصل كلمة منجنيق هى الكلمة الفارسية (من جه نيك) . استعمله المصريون القدماء والفرس واليونان والرومان والعرب لقذف الأحجار والقذائف النارية المحرقة والسهام وله قواعد لاستعماله وتركيبه أتى على ذكرها بايضاح تام أرنبغا الزردكاش فى كتابه « أنيق فى المناجيق » وقد وضع

رسوماً لأجزائه ولأنواعه ولمقذوفاته .

وفى سنة ٢١١ ق . م . اخترع العالم السيرا.كوزى ارخميدس آلة على شاكلة المنجنيق ترمى الأحجار على مسافات بعيده وآلة تمسك المراكب فتقذفها على الصخور واستعمل هذه الاختراعات ضد الرومان بمدينة كابوا .

ومن الأسلحة التعرضية عربات القدماء المسلحة والمركبات النارية والأفيال الحاملة الأبراج الحربية والآلات المعدة لضرب الأسوار لهدمها كالكبش والمنجنيق (وقد سبق ذكره) ومنها أيضاً السفن ذات القذائف النارية .

فالعربات المسلحة هى مركبة كانت تقل بعض الجند المسلحين بالسهام والنبال وبعض الأمم كانت تثبت فيها المناجل وقد ذكرنا ذلك فى الكلام عن المنجل . والعربات الحربية كانت لاتزال مستعمله حتى العصور القريبة فقد قيل أن أحد السكسون أهدى الملك هارديكنوت مركباً حربياً بديعاً مؤخره مصفح بالذهب يحمل ٨٠ محاربا .

المركبة النارية استعملها المصريون واليونان والرومان وغيرهم لأضرام النيران فى الحطب الذى يجمعونه ويغمسونه بالقار والمواد الملتهبة عند أبواب القلاع والحصون وحول الأسوار لمضايقة المحصورين بالنار والدخان . فكانوا يعملون هذه المركبات ليحملوا عليها البراميل المملوءة بالمواد الملتهبة المشعلة ويدفعونها الى الأحطاب المذكورة وكانوا يصنعونها بشكل يستر من يدفعها من سهام العدو . واستعملوها أحياناً لنقل الجرحى أيضاً .

الأبراج الحربية المحمولة على الافيال . أبراج كان يصنعها القدماء وتحملها الأفيال وفيها الجند يرمون السهام والنبال والقذائف النارية على أنواعها وهم متقدمون نحو العدو .

الكبش . آلة شبيهة بالمنجنيق فى مقدمها رأس كبش يدفعها الجند مستورين خلف أجزائها لهدم الأسوار وكسر أبواب الحصون .

السفن ذات القـــذائف النارية . استعملت في العصور الغابرة لحمل القذائف النارية (كبائر الزيت والنفض الملتهبة وغيرها) ورميها بآلة فيها على سفن العدو . وبعضها كان يعمل له قرون لطعن السفن الأخرى .

ومن الآلات التي استعملها المسلمون في الدفاع عن (نيقية) في حرب الصليبيين حبالا في رؤوسها كلاليب يرشقونها في رؤوس الأعداء الذين يعلون الأسوار فمن شبك في رأســـه الحبل جلبوه اليهم حياً .

القذائف النارية القديمة

ومن القذائف النارية التى كانت تستعمل بالآلات السالف ذكرها قذائف النار اليونانيه (النار الاغريقية)
وهى قذائف ظهرت فى القرن السادس للميلاد وقدفقدت الطريقة التى وضعوها لتركيبها . وكانت تعمل بصفة مسحوق أو سائل كالزيت وتوضع فى أوعيه خزفيـة أو زجاجية ويسمونها النار المحرقة أو المائعة أو النار البحرية . وقد اشتهرت بقوة استعمالها فى الماء والهواء . وقيل انها كانت تحرق الحديدو الحجر ولا تطفأ الا بالخل أو البول والرمل . وان الماء يزيدها قوة فى الاشتعال وقد حفظها امبراطرة الرومان سرا حربيا وحرصوا أن لا يعرفها العرب . وكانت تصنع كرات يحرقونهاويرمونها . واذا غرقت فى الماء لا تنطفىء . وقيل انها كانت تنفجر . وقد استعملوها قذفا من أنابيب نحاسية فى طرفها فتيل مشتعل ثم ينفخونها فتندفع من الانبوبة مشتعلة بملامستها الفتيل . وكانوا يرمونها بالقوس أيضا

وقيل انها أحسن طريقة وصلوا اليها . وقد تفنن المهندس المصرى كلينيكوس المولود فى الهليو بوليس فى تحسين هذه النار لليونانيين فأهلك بها ٣٠ الف مقاتل سنة ٦٦٠ ميلادية فى حرب قسطنطين بوغونات مع العرب

وقد ادعى الرومان أن هذه النار أرسلت هدية مع ملاك لامبراطورهم قسطنطين الاول وحرم عليه افشاء سرها أو يقتل بالنار السماوية .

ورغم هذا الكتمان عرف العرب تركيبها واستعملوها فى الحروب الصليبية . وقيل أن الصليبين كانوا يطفئونها بجلود الحيوانات المسلوخة حديثا

وهذه النار لاتصلح للنقل بعيدا

وقد ادعى البارون ارتين انه اكتشف مؤخرا كيفية تركيبها فى كتاب وضع باللاتينية فى القرن الثالث عشر وجده فى مكتبة ميونيخ . وقال ان أهم تراكيبها ملح البارود والكبريت والنفض والزفت والقطران . وقيل أيضا أن الكيماوى دوبره دومان

اخترع فى أيام لويس الخامس عشر نارا أشبه بالنار اليونانية وجربت فنجحت ولكن حفظ سرها حقنا للدماء

وقد قال الكيماويون فى تآويلهم عن النار اليونانية ان من خصائص « البنزول » الاشتعال على سطح الماء مع البوتاس والجير المكبرت وهكذا يصنعون أنوار العوامات تحت الماء

الآلات الدفاعية

الدرع . استعمله المصريون واليونان والفرس والرومان وكل الامم الا انه أبطل استعماله حديثا . وكانت الرومان تصنع الدرع على شكل ظهر السلحفاة يغطون به ظهورهم ورؤوسهم . وكانت العرب تلبس الدرع من الحديد والفولاذ والكتان ويسمونه « دلاص » وكانوا يشترونها من الروم والفرس وبعضها أندلسية الصنع . واشتهر درع خالد بن جعفر وقد كانت له عرى يعلق بها

اذا أراد لابسه أن يشمره ولذا كانوا يسمونه « ذات الازمة » والدرع أجزاء « فالحوش » هو الجزء الذى يقى الصدر « والبيضه » « والخوذة » و « المغفر » للرأس ومنها أجزاء للساعدين والكفين والساقين .

وكانت فرسان الانكليز تكتسى الدروع من الصفائح الحديد وتلبس تحتها ثياباً من الجلد الناعم وتصنع على الخوذ ريشاً وعلى مجنها المثلث علامات الالاى. ومرة كان برنس اوف ويلز يلبس درعاً سوداء فسموه الأمير الأسود . ووفرسان أمم أوروبا كانت تكتسى مثل هذه الدروع

الترس . آلة يتقى الانسان بها النشاب والرماح والسيوف وغيرها استعمله الروم والفرس والعرب وهو على أجناس . منها المقبب المنحني الأطراف والمستطيل والمسطح وقد كان يشترك رجلان فى ترس واحد وقت القتال فيترس أحدهما للآخر بينما يكون مشتغلا فى الطعان .

وتفنن المسلمون فى نقش الأتراس بالآيات والحكم . ومن

الدروع دمشقية وعراقية وغرناطية .

الدرقة . مثل الترس استعملها المصريون والعرب وكان الافريقيون يعدونها لازمة للجندى المسلح بالسيف .

القميص الزرد . شاع استعماله بين الفرسان فى العصور القديمة ولبسه رعمسيس الثانى فى حروبه .

ومن آلات الدفاع ستر من الجلد كان يستعمله عساكر المنجنيق والأبراج والعربات الحربية ليسترهم من سهام العدو .

وهناك دروع خرافية مثل التمائم والأحجبة والخواتم وشعور الحيوانات المقدسة والجعارين الحية فقد كانت بعض القدماء تتدرع بها فى الحروب .

البارود

قبل أن نتكلم عن الأسلحة الحديثة نرى أنه يجب الكلام عن البارود اذ أن المؤرخين جعلوا لمنشأ البندقية والمدفع علاقة بظهوره .

وقد اختلف المؤرخون والمحققون فى تاريخ ظهوره وفى صاحب اختراعه . ومن المقتطفات الآتيــة التى أخذت من الرسالة التاريخيـة التى ألفها « ريزاويه » ترى مبلغ تخبطهم فى الأمر فقد ورد فى هذه الرسالة انه فى سنة ٨٠ للميلاد قال الصينيون بحسب رواياتهم انهم أخذوا من الهند استعمال البارود وعملوا منه السواريخ النارية .

وفى سنة ٢١٥ م أوضح كلينيكوس للبيزنطيين استعمال النار اليونانية لدفع كرات حجرية من الأنابيب باعتبار انها ليست بسائل .

وفى سنة ٨٤٦ م كتب مرقس غراخوس احد المؤلفين اليونانيين

كتابا خطيا موجودا الآن باكسفورد ذكر فيه تركيب البارود من واحد كبريت و ٢ فحم و ٦ ملح بارود .

وفى سنة ١٢٤٩ زحف القديس لويس على دمياط فدافعت نفسها بكرات نارية .

واشار روجرباكون المتوفى سنة ١٢٤٩ م فى تآليفه الى صفات البارود المخربة وما يحدثه من الرعد والبرق .

وفى سنة ١٣٣٠ م اخترع برثولد شورتس البارود .

ونسب بوليدوريوس فرجيليوس اكتشاف البارود الى كيماوى قيل انه خلط اجزاءه فى هاون بوجه الاتفاق فجاءت متوافقة وغطى الهاون بحجر فلما اشتعل المخلوط اندفع الحجر الى مسافة بعيدة

وقال « سيفت » ان الذى صنع المخلوط راهب من فريبورغ اسمه « قسطنطين أنلزن » .

مما ذكر ترى قدر التخبط فى الامر غير ان « سبستيان منستر » قال فى سنة ١٥٤٤ م » ولو ان هذا الاختلاف واقع الآن

المرجح لدى المختلفين ان «برنولد شورتس» راهب من كولونياهو صاحب الاختراع وقيل كان ذلك سنة ١٣٢٠ وقيل سنة ١٣٥٤ وقيل سنة ١٣٨٠ ويقال انه أخذ ذلك عن كتب خطية كانت فى الاديرة

على انه لم يحصل اهمية لذكر البارود قبل القرن الرابع عشر وان البلاد التى عرفت ذلك اولا جرمانيا ثم ايطاليا ولم يشتهر ذكره الا فى موقعة « كريسى » سنة ١٣٤٦ م التى حصلت بين الانكليز والفرنساوين

واستعمال البارود لتشقيق الاحجار وثقب المعادن ولغمها أحدث من استعماله للمقذوفات وقيل ان ذلك لم يحصل الا بعد سنة ١٦١٣ عند ماعرضه (ديحل) رئيس نظار فريبوغ .

وكان البارود منذ نشأته يتركب من ثلاثة معادن أساسية وهى ملح البارود والفحم والكبريت باجزاء متناسبة حصل التغير فى تناسبها عدة مرات . ثم حصل اختراع البارود الذى لادخان له . ففى سنة ١٨٨٨ (م) اكتشف العالم الشهير السر جمس بارود الكوردايت لاجل قذف المقذوفات

وبارود الكردايت يتركب من النتروجلسرين وقطن البارود والجلاتين المعدنى بنسبة ٥٨: ٣٧ :٥ وهذه المقادير تجمع وتجفف بواسطة الاسيتون المحـــلول

Salvente Acetone

ولما وجدوا ان هذا التركيب يقصر حياة الاسلحة حيث تسخن بدرجة شديدة بعد عدة طلقات صاروا يصنعونه بنسبة ٣٠ : ٦٥ : ٥ ويصنع بارود الكوردايت أنابيب وخيوط . والانابيب أقل حرارة على الاسلحة الا انها أقل ٢٠ مرة فى قوة القذف من الخيوط . كلما كانت أرفع كانت أسرع احتراقا

وبارود الكوردايت يجب حفظه فى مخازن لا تزيد درجة حرارتها عن ١٠٠ فرنهيت ولا تنقص عن ٤٥

وقد أجرى الجيش الانكليزى تجربة نوع من أنواع البارود اسمه « الليدايت » فى جنوب أفريقيا وهذا النوع أعظم أنواع البارود فى الانفجار ويركب من حامض البكريك Picric Acid وحامض الكبريتيك فيذاب ويصب فى الأوعية المخصصة له

حيث يتجمد ويبقى أشبه بكرات الكبريت الصفراء . والدانات التى تملأ بهذا البارود تعمل حفرة عند سقوطها وينبعث منها لهب أصفر وأخضر وتنقسم نصفين النصف الأمامى يبقى فى الحفرة والنصف الثانى يتطاير شظايا

ويشبه هذا النوع فى تراكيبه وتأثيره بارود يطلقون عليه اسم Japanese Shimose and Melinite

وظهر أيضاً بارود يسمونه بارود الأمونيال Ammonial ويستعملونه للانفجار ويتركب من نترات النشادر وكاربون والومنيوم بنسبة ٧٥ : ٥ : ٢٠ وتحصل قوة انفجاره من زيادة الضغط المتولد من احتراق تراب الالومنيوم .

هنا ولو أن البارود الذى لا دخان له يعتبر تحسيناً للبارود ذات الدخان الا أنه لا يمكن الاستغناء عن الأخير فانهم يستعملونه فى مقذوفات المدافع بكمية قليلة فيظهر دخانه عند سقوط المقذوف فتتيسر معرفة محل السقوط وبهذه الواسطة يمكن تقدير المسافة . ويصنعون أيضاً مقذوفات دخانية سيأتى

الكلام عليها عند ذكر المقذوفات

والبارود ذات الدخان يصنع من الفوسفور الأحمر وسلفات الأنتيموان . والفوسفور الاصفر له تأثير حسن ولكنه أكثر خطراً من الفوسفور الأحمر فلو أن مزيجه اختلط برصاصة أو شظية لعملت جرحاً ساماً

وقد جربوا فى ألمانيا الترينترولول Tri-nitro-Loul المذاب لعمل الدخان فنجح

وزنة اللتر من البارود يبلغ من ٨٤٠ - ٨٤٥ جرامات ويصنع على جملة أشكال فمنه المسحوق والخيوط والمربعات والانابيب والقشر .

المقذوفات الحديثة

ومن البارود عملت عبوات القذف والانفجار لقذائف البنادق والمدافع وسنأتى على ذكر المقذوفات التى ظهرت حتى هذا العهد وعبواتها .

الرصاصة ـ كانت رصاصة البنادق فى أول ظهورها كروية الشكل وتعمر فى الماسورة من الأمام ويضغطونها بحربى حتى تصل الى حيث توجد عبوة البارود القاذفة ولكن هذه الرصاصة كانت بالطبع أقل حجماً من قطر الماسورة ليتيسر ادخالها فيها فكانت مثلا البندقية المستعملة فى فرنسا ومصر لغاية سنة ١٨٥٧ (م) قطرها ١٨ ملليمتراً والرصاصة الكروية التى كانت تطلق منها كان عيارها ٧ ر ١٦ ملليمتراً وعلى ذلك فالفرق كان ٣ ر ١ ملليمتراً وهذا الفرق من شأنه أن يدع فراغاً بين الرصاصة وحائط الماسورة يسعى الغاز فى أن يخرج منه وقت احتراق البارود فيسبب ضغطاً مختلفاً على الرصاصة مرة الى

الأسفل وأخرى الى الأعلا بحركة مستمرة غير منتظمة وعلى ذلك كانت الرصاصة لا تخرج فى اتجاه محور الماسورة . ومن هنا يحـــدث اختلال التنشين حتى انه كانت الرصاصة تنحرف فى ١٠٠ متر نحو ربع متر وفى ٤٠٠ متر ٥ ر ٦ متر على المتوسط

وبناء على ما ذكر وجدت فكرة صنع الرصاصة الطويلة لتطلق من البندقية التى تعمر من الخلف فظهر لها تأثير حسن خصوصاً بعد اختراع الشِشخنة الحلزونية فقد أصبح المقذوف حافظاً لمحور دورانه فى اتجاه التحرك . والرصاصة المستطيلة هى المستعملة الآن وقد كانوا فى منشأ ظهورها يراعون نسبة الارتباط بين عيار الرصاصة وطولها فكانوا يجعلون طول الرصاصة ضعف عيارها أو ثلاثة أمثاله والعبوة التى تقذفها تكون ١/٨ ثقلها .

والرصاصة المستعملة الآن فى البنادق تتركب من قسمين ـ الرصاصة ـ وظرف العبوة .

فالرصاصة اما أن تكون مصنوعة من الرصاص الخام وحده

أو منه مع كسوة من النيكل الممزوج بمعدن الأنتيموان (الذى لا يقبل الصداء)

أما الظرف فهو اسطوانة نحاسية مقفلة لا من جهة واحدة توضع فيه عبوة من بارود الكوردايت وفى قاع هذه الاسطوانة تثبت الكبسولة .

وعبوة الرصاصة تلتهب بشرارة تنبعث من الكبسولة — والكبسولة عبارة عن اسطوانة تصنع من صفيح النحاس الأحمر مقفلة الا من جهة واحدة ومملوءة بقلمنات الزئبق مسحوقا مع النطرون وسلفات الأنتيموان .

ومتوسط ثقل الرصاصة ٤٠٠ قمحة ومتوسط ثقل عبوتها ٣١ ر ٥ قمحة ومتوسط طولها ٣ بوصة ومتوسط سرعة سيرها ٢٠٠٠ قدم فى الثانية

وقد منعت الدول استعمال الرصاص المسمم أو الذى ينفجر فى الجسم فى مؤتمر الهاى سنة ١٩٠٧

مقذوفات المدافع

كانت مقذوفات المدافع فى أول الامر كرات حديدية وأحيانا أحجار زلط باطواق من الحديد الى أن اخترع البمب فى أوائل القرن السادس عشر وقيل فى الربع الأول من القرن السابع عشر وهو أول مقذوف كان ينفجر من فوهات المدافع .

والبمب شكل كروى مجوف ومملوء بالبارود وله فتيلة توصل النار الى العبوة وكان يستعمل فى المدافع الغير المشخنة للهدم والانفجار والحريق . ومع أن استعمال البمب بطل الآن الا أنه باق رسمياً فى فرنسا

أما المقذوفات الحديثة المستعملة الآن فى المدافع فهى أنواع الشرابنيلة والمضاعفة وخلافها

والشرابنيلة مقذوف سمى باسم ضابط انكليزى اسمه Shrapnel هو صاحب الاختراع وتستعمل للفتك بالجنود وأحياناً للهدم والتخريب عند الضرورة

وهى مركبة من ثلاثة أجزاء ـ الظرف (خزنة البارود) جسم الدانة ـ الطابة

فالظرف هو اسطوانة مقفلة من جميع الجهات الا من جهة واحـــدة وفى قاع هذا الظرف توجد الـكبسولة . وهو مصنوع من النحاس الأصفر وله بطانة داخلية مصقولة . توضع فيه عبوة البارود التى تقذف جسم الدانة مع الطابة وهذه العبوة فى الشرابنيلة قطر ٧٫٥ هى ٣ أوقيات من البارود الأسود الناعم تصل اليها النار من شرارة تنبعث من الـكبسولة .

وجسم الدانة عبارة عن اسطوانة مخروطية الشكل نوعاً من الأعلا (جهة تركيب الطابة) مصنوعة من النيكل الخشن الجامد المضغوط وهو سخن فى القوالب حتى لا يتشقق . ويتوسط هذه الاسطوانة ماسورة عامودية تملأ بالبارود وتتصل بالطابة كما أن قاع الاسطوانة نفسها يملأ بكمية من البارود أيضاً يتصل ببارود الماسورة المذكورة وفوق هذا البارود وحول المـاسورة تملأ جوانب الاسطوانة بالرصاص يتخلل طبقاته كمية من

البارود الأسود ذات الدخان قدرها ١ ٣/٤ أوقية . والرصاص الموجود فى الشرابنيلة الواحدة يبلغ عدده ٣٠٥ رصاصة اذا كان كل ٤٢ رصاصة منه تزن رطلا . أما اذا صغر حجمه بحيث تزن كل ٤٥ رصاصة رطلا فيمكن أن تسع الشرابنيلة ٣٤٦ رصاصة .

والطابة قطعة من النحاس متممة للمخروط مركبة من حلقات ووردات نحاسية مرقوم عليها نمر وبها فتحات . وتحتوى على مسمار وكبسولة وبارود حتى اذا ماصدم المسمار الكبسولة انبعثت شرارة الى البارود الموجود فى الطابة وهذا يتصل بالبارود الموجود فى الماسورة التى تتوسط جسم الدانة أو تصل الشرارة اليه مباشرة من الكبسولة وهذا يلتهب حتى يصل الى البارود الموجود فى قاع جسم الدانة فيلتهب هو أيضاً فيقذف الرصاص الموجود أمامه فيخرج من جسم الدانة بشكل مخروطى .

والطابة نوعان اما طرقيــة واما زمانية . فالطابة الطرقية هى التى تلتهب فيها الكبسولة من اصطدام الدانة بشىء . والطابة

الزمانية هي التي تلتهب فيها الكبسولة بعد زمن معين وذلك لأن المسمار الذي يصدم الكبسولة في هذه الطابة يكون مركبا على قفيز لين سهل فيصدم المسمار الكبسولة بمجرد قوة الحركة الرجعية المتسببة من قذف الدانة الى الامام من ماسورة المدفع بسبب لين القاصر المذكور فتلتهب الكبسولة وتصل نارها الى البارود الموجود بالطابة فيحترق حتى يصل الى فتحة في الطابة موصلة الى الماسورة الموجودة في جسم الدانة . وهذه الفتحة تقرب وتبعد من نقطة ابتداء احتراق البارود بحسب الزمن المطلوب ولأجل ضبط الزمن تحرك حلقة في الطابة مرقومة بالنمر حتى يتحرر الرقم الموافق للزمن (حسب جداول الطوبجية) على السهم المرسوم في الطابة

وقد عمل ارهاردت شرابنيلة تدعى باسمه « شرابنيلة ارهاردت » كذلك محل كروب وتدعى « شرابنيلة كروب » والشرابنيلة قطر ٥ ر ٧ سنتمتراً وزنها ٣ ر ١٤ لبره انكليزية

الدانة المضاعفة هي مقذوف الاصل فيه أن يستعمل للهدم

والتخريب والحريق ولكنهم أرادوا أن ينتفعوا به لأذى الجنود أيضا كالشرابنيلة فاصبحت نوعين . الأول Thin walled H. E. shell وهو النوع المقصود به الغرض الاصلى من الدانه المضاعفة وعبوته تكون من بارود الليدايت المركت من حامض البكريك والكبريتيك والدانة التى قطرها ٩٥ر٢ بوصة تكون عبوتها من ١٢ — ١٤ أوقية والنوع الثانى Thick walled H. E. shell وهو النوع المقصود به عمل الشرابنيلة ولذلك فهو يشبهها فى التركيب تقريبا ويعادلها فى الوزن اذا تساويا فى الطول غير أن عبوته تختلف من ٤ — ٧ أوقية.

الصلقوم . مقذوف يستعمل فى المدافع أيضا وهو عبارة عن اسطوانة من النحاس مملوءة بالرصاص لها عبوة من البارود وتستعمل فى المسافات القصيرة جداً التى تقرب من ٥٠٠ يارده وفى هجوم السوارى .

الدانة النجومية . مقذوف يستعمل لكشف محل العدو ليلا

لانها تضىء بعد انفجارها مثل السواريخ .

الدانات الدخانية . مقذوفات مملوءة بالبارود ذات الدخان لعمل سحابات تحجب الجيش عن نظر العدو كما فعلت دانات الروس سنة ١٩٠٤ « م » فى موقعة « لياونج » حيث أحدثت سحابا كثيفا أمام طوبجيـة اليابان فمنعهم عن العمل ومجاوبة العدو وتستعمل أيضا لعمل سحابات فوق الجيش لتمنع الطيارات من الاستكشاف وعمل الخرط والرسومات .

والدانات الدخانية لاتكون أقل من ١٢ لبره واذا قصد بها تضليل الطيارات يكون وزنها ٤٠ لبره « هكذا قال محل كروب »

وقد اتفقت الدول فى مؤتمر بطرسبرغ سنة ١٨٦٨ (م) أن تستعمل المقذوفات التى تقل فى الوزن عن ١٤ أوقية .

المقذوفات الاخرى

ومن البارود مقذوفات غير مقذوفات البنادق والمدافع منها السواريخ . وهى عبارة عن اسطوانات من الكرتون تملأ بمواد ملتهبة تحترق بالفتيل وتستعمل للاشارات البحرية وغيرها

القنابل مقذوفات ترمى باليد على العدو الهاجم أو على استحكاماته فى المسافات القريبة وهى عبارة عن كرة مجوفة مصنوعة من الحديد أو الزهر أو خلافهما مملوءة بالبارود الذى يلتهب بالكبسولة بالطابة الطرقيـــة أو الزمانية أو أنها تملأ بحامض البكريك ويكون فيها اسطوانة مملوءة بحامض الكبريتيك ويحافظ عليها حتى لا يختلط الحامضان ببعضهما الا وقت الرمى والقنابل التى تصنع من الحديد أو الزهر يختلف سمك حائطها من ٨ الى ١٠ ملليمتر وقطرها ٨١ . ومتر وعبوتها ١١ر. كيلو جرام وثقلها ٤ . ر ١ كيـــلو جرام وتنفجر فى دائرة نصف قطرها ١٠ متر .

وكانت انكلترا تصنع من قنابل اليد فى مدة الحرب العظمى مازنته ١٠ آلاف طن فى الأسبوع وكانت قبل ذلك تصنع ١٠٠ طن فى الأسبوع

الديناميت . خراطيش كل منها ٢ أوقية ملفوفة فى لفائف من رق جلد أو فى صناديق تزن من ٥ — ٥٠ رطل و ينفجر الديناميت إما بالطابة أو بالفتيل .

اللغم . دهليز يعمل تحت الحصن أو الاستحكام أو خلافه حتى اذا شعروا أن العدو استولى عليها ألهبوا اللغم فيقذف ماعليه وهو عبارة عن سرداب وفى آخره حفرة منخفضة عن سطحه تخصص للبارود ويكون عمقها من ٢ — ٦ قدم ويصير توصيل النار اليها بوسطة السجق .

الفوغاثات أو الشعبة — الغام صغيرة تعمل أمام خطوط الاستحكامات وقد اعتادوا حديثاً أن يستعملوا الاسلاك الكهربائية لتوصيل النار اليها .

الاسلحة النارية الحديثة

البندقية . لقد سبق وأوضحنا أن هناك علاقة لمنشأ الاسلحة النارية الحديثة بظهور البارود ولذا حق لنا القول أن هناك اختلافات كثيرة فى تاريخ اختراع البندقية وقد جاء فى رسالة « ريزاويه » التى سبقت الاشارة اليها انه فى سنة ٨١١ ميلادية استعمل الامبراطور (لاون) سلاحاً نارياً وفى سنة ١٢٣٢ م استعمل التتر فى محاربة الصينيين أنابيب نارية

على أنه يمكن أن يقال بأن فكرة اختراع البندقية موجودة منذ عهد اليونان حيث كانوا يقذفون نارهم (النار الاغريقية) من أنابيب نحاسية تلتهب منها النار بواسطة فتيل وقد أشرنا الى ذلك فى غير هذا المكان وتكلمنا أيضاً عن البندقية الهوائية

وعلى كل حال فما دام لظهور الاسلحة النارية علاقة بالبارود فيمكننا أن نقول أن البندقية ظهرت فى القرن الرابع عشر للميلاد وقد ظهرت البندقية فى أول منشئها ثقيلة جداً وكبيرة العيار

ولا يمكن حملها على الأذرع ثم صار تخفيفها غير أنهم كانوا لابد أن يضعوا ماسورتها على ركيز والجند الذى يستعملونها يقفون فى الصفوف الخلفية وراء حملة القسى والسهام وكانت تدعى وقتئذ موسكيت . وبعض المؤرخين يقول أن هذا الأسم مأخوذ من الكلمة العربية مسكت من أسكت يسكت ومن هذا يستدلون على أنها فى ذلك العهد كانت سلاحاً للعرب عند ما كانوا بالاندلس وسموها كذلك بمعنى أن السلاح مسكت لمن أصابه وأخذ عنهم الاسبانيون هذا الاسم وبعد ذلك ظهرت فى ايطاليا سنة ١٥٥٢ م وسماها أيضاً الايطاليون Moschetto وأخذ عنهم الفرنساويون وسمونها Mousquet ثم تهذبت البندقية وأصبحت سلاحاً خفيفاً يسهل التحرك به فى سنة ١٦٤٠ م وعرفت عند الايطاليين باسم فوسيل أى حجر النار وسماها الفرنساويون Fusil واستعملوا السونكى معها (الحربة) لتقوم مقام الرماح فى أيام لويس الرابع عشر . وفى سنة ١٧٠٣ أدخل عليها « فوبان » جلبة لفك وتثبيت السونكى بها بعد ان كانت تصنع ثابتة . وكانت البندقية

حتى سنة ١٨٣٠ تلتهب عبوة مقذوفها بواسطة الزناد ذى الشطفة وكانوا يضعون أحياناً سدادة من الخشب فى فم الماسورة لاجل اتمام انتشار غاز البارود قبل انتقال المقذوف من محله فتوصلوا الى اختراع الكبسولة بدل الشطفة وأطلقوا عليها وقتئذ اسم Piston ثم أدخلت الششخنة فى التعديلات على البندقية (١) وفى سنة ١٨٤١ م استعملت بروسيا التعمير من مؤخرة بندقيتها ذات الابرة وكان نجاحها فى سنة ١٨٦٦ م باعثاً لكافة الدول

---

(١) الششخنة — حزوز فى سطح سكردم الماسورات (السطح الداخل) تكون مائلة على المحور بحيث يتكون منها حلزونات فى سائر امتداد السطح الداخل وقد اختلفوا كثيراً فى تاريخ وجود الششخنة فبعضهم يقول انها أدخلت على الاسلحة فى القرن الخامس عشر وبعضهم يشير الى ظهورها فى القرن التاسع عشر وقالوا أن أول من استعملها فى أسلحته كانت دولة الروسيا ويظهر ان هذه الحزوز كانت أولا خطوطاً مستقيمة ولكنهم لما وجدوا أن للرصاصة حركة دوران مخصوصة لا يتسبب عنها زوغان اذا تحركت بها مدة سيرها فى الهواء وهذا الدوران هو الذى يعطى لها حول محور موجود فى اتجاه حركتها الانتقالية وأن الرصاصة التى تتحرك حول هذا المحور حركة منتظمة وسريعة فانها تستمر على حالها الى النهاية . ومن أجل ذلك وجدت فكرة الششخنة ذات خطوط مائلة (حلزونية)

على تجديد التصليح ثم توالت التحسينات فى البندقية فظهرت فى فرنسا بندقية الشاسبو التى كان مرماها ١٢٠٠ متر بعد ان كانت البنادق لا ترمى على أكثر من ٢٥٠ متر ثم ظهرت بندقية Gras التى كان مرماها ١٨٠٠ متر . وفى حوالى أواخر القرن التاسع عشر عملت خزانة الطلقات المتعددة التى تدفع الرصاصة أمام الماسورة كلما خلت من سابقتها . وأنقص قطر الماسورة وثقل السلاح وفى الوقت نفسه ظهر البارود الذى لادخان له ذو القوة الفائقة فساعد كل هذا على قذف الرصاصة الى مسافات طويلة فظهرت بندقية الكولونيل Daudeteau الفرنساوى التى ترمى على ٤٠٠٠ متر وهو آخر تحسين عمل فى البندقية . والجدول الآتى يبين أنواع البنادق المستعملة فى الدول الآن

البندقية

المملكة	اسم البندقية	قطر الفوهة بالبوصة	بعد المرمى بالياردة	
النمسا	منليخر	٣١٥ ر .	٢٥٠٠	في جميع الأحوال المسافة المؤثرة لا تزيد عن ١٢٠٠ ياردة
البلجيك	موزر	٣٠١ ر .	٢٣٠٠	
فرنسا	لبال Lebel	٣١٥ ر .	٢٢٠٠	
المانيا	موزر	٣١١ ر .	٢٥٠٠	
اليونان	منليخر	٢٥٤ ر .	٢٦٠٠	
ايطاليا	« «	٢٥٦ ر .	٢٢٠٠	
اليابان	Year38(1905)	٢٥٦ ر .	٢٢٠٠	
روسيا	3 lines	٣٠٠ ر .	٢١٠٠	
تركيا	موزر	٣٠١ ر .	٢٢٠٠	
امريكا	Spring field	٣٠٠ ر .	٢٠٠٠	
انكلترا	Lee enfield	٣٠٣ ر .	٢٩٠٠	
مصر	« «	٣٠٣ ر .	٢٩٠٠	

القره بيـــنه

القره بينه . بندقية قصيرة يدخل عليها التعديل كلما دخل على البندقية الاصلية وهى غالبا خاصة برجال المدفعية والفرسان وقيل ان اول استعمالها كان فى أو اخر زمن الملك هنرى الرابع

المدافع

يمكن أن يقال ايضا ان فكرة وجود المدفعية كانت موجودة منذ عهد قدماء المصريين فالمنجنيقات وآلات رمى المواد الملتهبة وخلافها كانت مدفعيتهم. ولكننا نعود الى علاقة الاسلحة الحديثة بظهور البارود فنقول ان اختراع المدفع كان فى القرن الرابع عشر للميلاد رغم ما جاء فى بعض كتب التاريخ من انه ٠
فى سنة ١٠٧٣ (م) حصر ملك المجر مدينة بلغراد واطلق عليها المدافع و فى سنة ١٢٤٧ م أطلقت المدافع على اشبيلية ٠

وان الراهب البرتس مانيوس المتوفى سنة ١٢٨٠ (م) أشار فى كتابه الموضوع باللاتينية الى اطلاق المدافع .

وانه يوجد فى معمل اسلحة بامبرغ من بافاريا مدفع قديم كتب عليه سنة ١٣٠٣ . وفى سنة ١٣١١ (م) أطلق هنرى السابع النار على براشيا بمدافع ذات رعد .

ورغم مازعمه الصينيون من أنهم عرفوا خواص البارود وكانوا يستعملونه لمدافعهم فى حروبهم قبل الميلاد بقرون متعدده

هذا وقد عرف ان المدافع كانت عند ظهورها ثقيلة جدا لاتصلح لمرافقة الجيوش فى ميادين القتال وكانوا يسمونها Pierrier لانها كانت تقذف الاحجار و Pierre معناه الحجر

وظلت المدافع تصنع من البرنز زمنا طويلا ثم صاروا يصنعونها من التوج (الصلب المسيح المطروق)

والمدافع ثقيلة وخفيفة . فالثقيلة هى التى تركب فى القلاع والحصون والشواطئ وكل المدافالثابتة . اما الخفيفة فهى التى تتبع الاسلحة فى الميادين .

واول من خفف المدافع وجعلها تتبع الاسلحة الاخرى فى ميادين القتال هو « جوستاف اودولف » ملك السويد. وكانت غير مششخنة الى أن أدخل الششخنة فى سنة ١٨٥٣ (م) الكولونيل الفرنساوى De Bange المتوفى سنة ١٩١٤ على مدافع فرنسا . واول ما ادخلها كان على المدافع التى من قطر ٢٢٠ ملليمتر و ٢٧٠ ملليمتر ولغاية منتصف القرن التاسع عشر كانت المدافع تعمر من الامام فادخل عليها التحسين واصبحت تعمر من الخلف وبعض المدافع الحديثه يتحرك سلاحها بقوة دفع المقذوف وجسم المدفع ثابت لا يتحرك

وعملت المدافع بفوهات من ٥ ر٧ سنتمترا وبلغت فوهة المدفع الهوان الى ١٨ بوصه وكانت زنة المقذوفات منذ خمسين سنة تختلف مابين ٤ — ١٢ كيلو جرام ومرماها كان لا يزيد عن ٤ الاف متر والمسافة المؤثرة الفين

ويوجد مدافع خفيفة جدا يستعملونها فى بالونات الاستكشاف لالحاق النار بقوات واساطيل العدو وهذه المدافع لا تضرب

الا على بعد ١٠٠ متر غير ان مؤتمر الهاى سنة ١٩٠٧ (م) حرم رمى المقذوفات من البالونات

ولما ظهرت الطيارات الحربية ووجدوا ان مدافع الميدان الحديثة الخفيفة لاتفيد فى اقتناصها لانها لاتضرب على زوايا ارتفاع اكثر من ١٥° فاخترعوا مدفعا عمل فى معامل كروب سنة ١٩٠٩ يضرب على زوايا أعظمها ٧٥° ويتحرك على محوره فوق سيارة ويرمى على بعد ٦٠٠٠ متر . والجدول الآتى يبين لك المسافات التى ترمى عليها مدافع الدول المستعملة الآن

المدفع

المملكة	مرمى مدافع الهوتزر باليارده	مرمى مدافع الميدان باليارده	المساحة التي تؤثر فيها الشرابنيله باليارده	نسبة المدافع الى كل الف من العساكر المشاة	ملحوظة
فرنسا	٦٢٣٣	٩٠٠٠	٣٣٠	٨ ر ٤	ذلك بخلاف المدافع الثقيلة الأخرى أما مدفع الألمان الذي كان يضرب على باريس من مسافة ١٠٠ كيلو وأكثر فهو لا يزال سر من أسرار الحرب لا يعلم عنه أشياء كثيرة
النمسا	٦٦٠٠	٦٨٠٠	٢٦٠	٢٥ ر ٣	
ايطاليا		٦٠٠٠	٢٦٠	٤ ر ٣	
المانيا	٧٧٠٠	٨٨٠٠	٢٧٥	٤ ر ٦	
روسيا	٧٠٠٠	٦٠٠٠	٢٩٠	٤ ر ٤	
امريكا	٧٠٠٠	٧٥٠٠	٣٤٠	٣ ر ٣	
اليابان	٦٤٤١	٩٢٩٥	٣٤٠	١ ر ٤	
انكلترا	٧٢٠٠	٦٢٠٠	٣٦٠	٨ ر ٤	
مصر	٧٢٠٠	٦٢٠٠	٣٦٠	٣ ر ١	

وهناك مدافع تطلق رصاصا كرصاص البنادق سريعة الطلقات يحملها الانسان والحيوان والجدول الآتى يبين لكم اسماء المدافع المستعملة فى الدول من هذا النوع وقطرها

المدفع سريع الطلقات

المملكة	اسم المدفع	القطر بالبوصة	مرمى المدفع باليارده	ملحوظات
ايطاليا	بيريفو	٢٥٦ ر ٠		المسافة المؤثرة لا تزيد عن ١٢٠٠ متر غالبا
اليابان	هوتشكس	٢٥٦ ر ٠	٢١٨٨	
روسيا	مكسيم	٣٠٠ ر ٠	٢٠٨٤	
تركيا	«	٣٠١ ر ٠	٢٠٨٤	
امريكا	مكسيم وهوتشكس	٣٠٠ ر ٠	٢٠٨٤	
انجلترا	فكرز	٣٠٣ ر ٠	٢٩٠٠	
مصر	«	٣٠٣ ر ٠	٢٩٠٠	

التعبئة (قواعد القتال)

للقتال قواعد تنحصر فى كلمتـــين — الاستراتيجيا — والتكتيك

فالاستراتيجيا ولو أنها كلمة قديمة وكانت اليونان تطلقها على مجلس الجنرالات عندهم غير أنها لم تظهر فى أوروبا الا منذ أول القرن الثامن عشر وذلك عند ما رأوا ضرورة تسطير قواعد الحرب. ومعناها الخواطر التى يمكن أن تغير التوازن بين جيشين متماثلين . قال مولتكى « ان الاستراتيجيا هى فن استعمال كل الوسائل الموضوعة تحت تصرف قائد لاجـــل الوصول الى الغرض المطلوب . أو هى فن وضع الخطط الحربية » .

والاستراتيجيا فن وليست علماً لأن الوسائل الاستراتيجيه تتغير بتغير العصور والحالات كما أنه يمكن أن لا تطبق خطط قائد فى موقعة على موقعـــة أخرى بنجاح وقد قال مولتكى « لا يمكن أن يكون كل عسكرى نابليون بخطط نابليون على أن

ذلك لايمنع من درس تاريخ السالفين الحربى وممارسة الفن .

والقائد عند وضع الخطط الحربية يجب عليه مراعاة الطقس وطبوغرافية البلاد ووحـــدات الجيوش وأسلحتها والرجال ومقدرتهم مجتمعين أومتفرقين وموارد البلاد وسياسـة الدول بالنسبة لأمته وصداقتها وسياسة البلاد التى يمر فيها جيشه ومواردها والمواصلات وسرعتها الخ . .

والوسائل الاستراتيجية تنحصر كما قال Carnot فى

أولا ـــ مورد رجال لاينفذ

ثانيا ـــ تمرين أفراد الجيش وتعليمهم على اطاعة الاوامر بغير تردد . وأن لايعرف الجندى كلمة مستحيل .

ثالثاً ـــ توفيق حركات الاسلحة المختلفة فى غرض واحد

والاعمال الاستراتيجية تمارس فى زمن السلم استعداداً للحرب ثم تطبق بعد ذلك فى الحرب نفسه .

أما كلمة التكتيك فمعناها فن تحريك الجند فى ميدان القتال تحت نظر العدو

Tactics is the sience or art of manoeuvring military forces in the presence of the enemy. (Chambers' twentieth century Dictionary).

والحرب ولو أن لها أصولا وقواعد ألا أنها قد تتغير وقد لا يعمل بها . قال نابليون « أن أصول الحرب لا تنحصر فى قواعد مطلقاً فان حوادث فجائية قد تقتضى تغير القاعدة لنوال الظفر فالانتصار فى الحرب يتوقف على ذكاء القائد وسرعة خاطره » وقد خلق الانسان تكتيكياً بطبعه اذ خلقت فيه خاصة التعرض والدفاع وقواعد التكتيك تنحصر فى :

(١) كيفية تسيير الجيش على مختلف أسلحته

(٢) كيفية تشكيله فى الهجوم والدفاع .

(٣) كيفية اشتراك الاسلحة المختلفة فى القتال هجوماً ودفاعا .

وبعد « Vegetius » المؤرخ الرومانى الذى ذكر كيفية تحريك جنود الرومان فى ميادين القتال لم نسمع عن كتب فى التكتيك الا بكتاب عمله Cansalvo di Corduba

وهذا كان قائداً عظيماً اشتهر فى حروبه فى مملكة نابولى عند ما استردها من الفرنسيين لبيت « Arrogon» ولقبه المحاربون « Il Gran capitano » وقد وضع كتابه باللغة الاسبانية وأسماه
Trattado de re Militari

وفى السنة الاخيرة من ملك هنرى الرابع ملك فرنسا عمل لويس دى مونتيجومرى كتابا أسماه «De la Milice Francoise»

ولكن بعد هؤلاء أخذ قواد الالمان والفرنسيين فى تدوين كتب قواعد الحرب وتلاهم غيرهم .

كيف كانوا يسيرون الى القتال

قدماء المصريين

كانوا عند ماتصدر الاوامر بتوجيه قوة لمحاربة عدو يعلن ذلك فى البلاد ثم تدعى الجيوش للحشد حسب مايجدونه مناسباً من العدد ويقودها الملك بشخصه وأحياناً تدعو الظروف بتعيين أحد الجنرالات للقيادة ثم يعين محل اجتماع القوات — وكانت كقاعدة عامة مدينة « طيبة » محل اجتماع الجيوش — فتعسكر القوات فى جوارها انتظاراً لقدوم القائد وعندما يحضر وتصدر الأوامر بالمسير تعطى اشارة بالبوق « نفير » فتصطف العساكر بأقواتها وعند مايظهر الملك تجثو الجنود على ركبهم تحية له ولا ينهضون حتى يحرق البخور بنفسه ويستلم رمز الحياة والقوة ثم يبدأ المسير فتتقدم المركبات الحربيـــة فى الطليعة ويركب الملك فى عربته محاطاً بضباط حاشيته يحملون مراوح الريش الطويلة « flabella » ويكون مركزه فى وسط الجيش يتقدمه

ويتبعه قوات البيادة الثقيلة والمركبات الحربية محيطة بها من كل الجوانب والمشاة الخفيفة فى المقدمة وحماة للأجناب ومتى دنوا من العدو عقد الملك حفلة جامعة يحضرها جميع رؤساء الجيش وضباطه يدعون معبوداتهم ويطلبون منهم النصر والفوز ثم يستلم الملك قيادة الجند ويزحف بهم على العدو فى كتائب ذات صفوف متراصة متعاقبة وقيل أن عمق الكتائب كان ثمانية صفوف أو أكثر حتى أنه قيل أن الكتيبة « Phalanx » كانت عشرة آلاف جندى تصطف بواجهة قدرها مائة جندى وعمقها مائة صف وقد ظن سيروس الفارسى أن مثل هذه الجبهة القصيرة تمكنه من الالتفاف حول أجناب مثل هذه الكتيبة العظمى « كما كانت تدعى » ولكنها كانت عظيمـــة بحق ادار دفتها كروسس المصرى فلم ينل منه الفرس. وجنود الكتائب يدخلون القتال متراصين أو منتشرين حسب ماتسمح به طبيعة الارض وحالة الحرب وامام المقدمة نفير يتلوه عربة بها صارى منصوب عليه رأس كبش يعلوها صورة قرص الشمس رمزاً لمعبودهم

« أمون رع » . ولكل جماعة شعارها تنتخبه حسب اعتقادها تدافع عنه دفاعا مشهوداً دونه المهج والارواح حتى أنه قيل أن ضابطاً مصرياً أمر بأن يرمى علم كتيبة فى صفوف العدو حتى تقذف جنوده بنفسها ورائه وتوقع الارتباك فى صفوف العدو

قال صاحب الاثر الجليل ومتى تم لهم النصر يأتون للملك بالاسرى ويقدمون له بياناً بعدد الموتى وطريقة ذلك انهم كانوا يقطعون اليد اليمنى من كل ميت من الاعداء وتارة يقطعون أحاليلهم ويجعلونها حزماً ويحصونها أمام الملك ثم يسمع قول مندوبى العدو ويملى عليهم شروطه ثم يقف خطيباً بين ضباطه ويقول ما معناه « اليوم حق لكم أن تبتهجوا بما نلناه من نصر فقد انهزمت الاعـــداء أمام قوتى وبأسى أنا حامى حمى مصر وقاهر المتوحشين . . . الخ » ثم يختم خطابه وتنحل التجريدة فيعود الجيش فرقا فرقا والملك فوق عربته يقود خيلها بنفسه أمام الاسرى مكبلين بالحديد حتى يدخل مدينة طيبه فى موكب حافل ومتى وصل الى المعبد ترجل ودخل وأثنى على معبوداته

وشكر لهم هذه اليد البيضاء حيث منت عليه بهذا الفتح ثم يتوجه
الى داره ويعين يوماً للتبريك فتأتى اليه الوفود من ارجاء المملكة
وبعد ما يجتمعون فى قصره يخرج بهم الى المعبد يتقدمهم رجال
الموسيقى ومعهم « الناى » والنفير والطبل والمغنون والمرتلون
ويتلوهم أهل الملك وأقاربه ثم القسس ثم رؤساء الدواوين ورجال
الدولة ثم ابنه البكرى أو الوارث للملك ويمشى أمام الملك
وهو حامل البخور ثم الملك فى محمله المحلى بأنواع الزينه يحمله
١٢ ضابطاً من قواد الجيش وعلى رأس كل منهم ريشة من ريش
النعام والملك فى زينته وأبهته جالس على التخت الملكى .

وجاء فى كتاب السر جاردنر ولكنسون عن قدماء المصريين
انهم كانوا يمنحون مكافئات لأجل البسالة والشجاعة فى الحرب منها

الياقة الذهبية «  The nub »
ونيشان الطائر « The af »
والسوار للمعصم
والسوار للذراع

وبلط الحرب والخناجر

وقد نقش على بعض الآثار المصرية شكلا للمعسكر المصرى فترى مكاناً من الأرض مربعاً محاطاً بأخشاب وأوتاد من كل جهاته وعلى بابه الديدبان (خفير النوبة أو النوبتجى) وفى الجهة المقابلة له خيمة الملك أو القائد العام مضروبة وبجوارها الاسد المستأنس رابض ويداه مغلولتان (مربوطتان) وبجواره خفير من العسكر قائم وبيده عصا طويلة ثم مضارب الضباط وخيامهم وعلى جانبى باب المعسكر صفوف من الحمير والخيل بلا سروج وأمامها العلف متوزع على الارض أو فى المداود «المعلف» ثم صفوف من العربات الحربية مرتبة فى الجهة المقابلة لصفوف الحيوانات أما الجهة الخالية ففيها السروج وأطقم العربات ومهمات الحملة والرجال والاحلاس والبراذع مربوط بكل واحدة منها سلتان للزاد والمشروب وعلى يمين المعسكر بعض الجند يجرى الحركات العسكرية والتمرينات الحربية وبعضهم يتريض كأنه فرغ من تعليمه وفى جهة أخرى عساكر الرديف تمارس

الحركات والتعليمات وترى الاوامر العسكرية جارية على محور الطاعة والامتثال وفى جهـــة أخرى صورة تنفيذ العقاب على المجرمين من العساكر وبعض الضباط فوق عرباتها يطوف على الجند للتفتيش وصدور الاوامر أو مباشرة تنفيذها وعلى الجهة اليسرى من المعسكر تجد المستشفى والنقالات مرتكزة بجوارها. ثم المرضى من الخيـــل والحمير يقوم بخدمتها الاطباء البياطرة. والتومارجية واقفة تركب الادوية والجرع لمرضى العساكر.

الفرس

عنـد مايدعون للقتال يستعرضهم ملوكهم فكان الفارس يمر فى الاستعراض على جواده ومعه غلام ومعه الدرع — والمغفر — الكفوف — الزرد — التجافيف للخيـــل « ويسمى بيركستوان » — والترس — والرمح — والسيف ـ والدبوس — والسكين الكبيرة — والحبل — والمخالى — كمية خيوط وأبر — المقص — مطرقة — زناد — طرطور ـ

قوسان موتوران — وتران زائدان — حقيبتان للنشاب .

والمشاة تمر بأسلحتها الخ . . . وبعد ذلك تسير الكتائب في مقدمة وقلب وميمنة وميسرة . أما الملك فيركب على سريره وحوله حرسه ومعه قوة من الجند الرماة ويجعلون هذا الموكب فيئاً لهم فاذا ما انهزم الجند وأراد أن يولى الادبار رأى مليكه في خطر فيعود أدراجه مضحيا بحياته

ثم يجعلون الفيلة فى الساقة وعليها الابراج من الخشب مشحونة بالمقاتلة والذخيرة لتقوى قلوبهم ولكن أعدائهم كانوا اذا التحموا معهم فى القتال يبعجون الفيلة ويضربونها على خراطيمها فترمى ما تحمله كما فعل العرب فى حرب القادسية وكان الرومان يطيلون رماحهم لتحميهم من الفيلة .

قال زينوفون أن فرق الفرس كانت تدخل القتال كتائب عمقها ١٢ صفاً وقال أن عمقها كان أربعة وعشرين صفاً فى حربهم مع كروسس (Crocsus) وقال أيضاً أن المشاة كانت تمشى فى القلب والفرسان فى الاجنحة .

وكان للفرس أعلام ورايات وقد جاء فى تاريخ ايران لشاهين مكاريوس أن الضحاك الذى طرد جمشيد من ايران كان ظالما عاتياً فضج منه البشر وانقضوا عليه بتحريض حداد يسمى « قعره » وكانت راية تخفق عليهم وهى « رداء قعره الحداد » ولما انتصروا عليه أصبح هذا الرداء راية ايران وعلامة لدولتهم الى أيام الفتح الاسلامى .

اليونان

كانت اليونان تقسم كتائبها الى قلب وجناحين والقلب يعادل الجناحين وقيل أن الملك أو القائد العام وحاشيته وشعاره وراياته كان يقيم فى احدى كتائب القلب وكانوا يجعلون ثلاث مسافات بين الاربعة أقسام ويتقدمون بهذا الشكل ومن خلال هذه المسافات الثلاثة تتقدم المشاة الخفيفة لمساعدة الكتيبة وأحياناً تتولى القتال بنفسها فاذا ما انهزمت انسحبت من المسافات المذكورة ووقتئذ تنضم أقسام الكتيبة الاربعة

وتتولى القتال بنفسها حسب الاوامر التى تعطى لها من قوادها .

وكانت الفرسان وقت القتال توضع حسب رأى القائد وأحياناً كانوا يوضعون فى أجناب البيادة الثقيلة وأحياناً فى مقدمتها وأحياناً فى المؤخرة وبعض المؤرخين يرجحون أنه لم لم يكن يوضع فى المقدمة من الفرسان الاقوة بسيطة للاستكشاف أو لمناوشة العدو وذلك لانه لو وجدت الفرسان فى المقدمة ولم تقو على العدو لأحدثت عطلا جسيماً للمشاة وفى الغالب أن الفرسان لاتكفى لفض موقعة فلا بد من انسحابها ولا يخفاك ما يكون لهذا الانهزام من التأثير على جنود المشاة

وفى رسم (لأليان)وجد أن المشاة الثقيلة فى المقدمة ويليها المشاة الخفيفة ثم الفرسان .

وفى حرب ديلوز وسيرا كوزه جعل اليونان فرسانهم فى الاجنحة مع المشاة الخفيفة وكانت المشاة الثقيلة فى القلب ولها طليعة من البيادة الخفيفة ولهم احتياطى فى الخلف وكانت هذه هى خطة الاسكندر فى كل حروباته وكانت عساكر اليونان

تدخل الميـــدان لا تحمل الا أسلحتها أما المهمات والتعيينات فكانت تحملها العبيد والعربات ولـكن لمناسبة ماحصل فى بعض الحروب التى خسروا فيها معظم أحمالهم أمر فيلب المقدونى أن يحمل العسكرى تعييناته ومهماته على أنه سمح بأن يحمل أحدهم طاحونة يد «Soujat» لكل عشر عساكر وقد قيل أيضاً عن فيليب أنه أمر بأن يحمل العسكرى معـه دقيقاً لمدة ٣٠ يوماً ولـكن هذا غير معقول .

وكانت جيوش اليونان تقطع فى طريقها الى القتال من ٢٠ الى ٢٥ ميلا فى اليوم وقد قيل أن فيليب المقدونى جعل جيشه يمشى ٣٠٠ فرلنج « ٥ ر ٣٧ ميلا »

وكان من أهم مايحافظون عليـــه فى تمريناتهم هو حفظ المسافات بين الصفوف والافراد وكان لديهم ثلاثة أنواع من المسافات .

الاولى ستة أقدام بين الافراد كذلك بين الصفوف وقيل كان ذلك فى التمرينات العادية .

النوع الثانى ثلاثة أقدام بين الافراد و بين الصفوف وذلك عند استعدادهم للمسير للحروب .

النوع الثالث كانت المسافة قدم ونصف بين الافراد وبين الصفوف وذلك عندما كانوا ينوون الهجوم أو يقومون بصد هجمة وفى هذا الوضع كانوا يجلبون مزاريقهم عند القدم اليسرى المتقدمة ودروعهم تتماس وعلى ذلك كانت الكتيبة ترى كأنها كتلة من النحاس وقال Aelian ان مشاة اليونان كانت تقف صفوفاً عمقها ١٦ صفاً .

كان يتحتم على عساكر اليونان أن يكونوا مهرة جدا وأن يستميتوا فى القتال لانهم كانوا يدخلون الميدان بغير احتياطى وذلك لانهم كانوا يعتقدون أن هذا العمق الطويل فى الكتيبة اليونانية يغنى عن الاحتياطى غير أن النقاد الحربيين يعيبون ذلك الترتيب وقد قال أحدهم فى ذلك أن الجبهة الطويلة لها أيادى كثيرة تجبر العدو على أن يشغل عدداً كبيراً منه ولا يمكنه من عمل حركة الالتفاف وأن الصفوف الخلفية لا تفيد

فى القتال. ولكن المؤرخين اليونانيين يقولون أن نصف الصفوف الخلفى كان يدور للخلف لمقاتلة العدو اذا أراد أن يلتف على الأجنحة .

وهناك قول آخر بأن جنود اليونان كثيراً مادخلت الحروب وعمق الكتيبة ٨ صفوف ولها احتياطى. وقد تلاحظ أيضاً فى حرب سيرا كوزه أن الجنرال نيكياس رتب عساكره الى قلب وجناحين واحتياطى اذ قسم قوته الاصلية الى قسمين جعل أحدهما القلب بقيادته والآخر جعله احتياطى على مسافة بعيدة ورائه وجعل المساعدين فى الاجنحة وكانت وظيفة المؤخرة امداد القلب أو الجناحين على أن الجميع كانوا مصطفين بعمق ثمانية صفوف

وقيل أن الاسكندر الاكبر فى موقعة أربله كان قد جعل بعض المشاة والخيالة فى المؤخرة ومثلهم فى الاجنحة وكان اذا وقف للقتال تتجه كل قوة الى الجهة المختصة بها على أنه كان يجتهد أن يشغل بمقدمته اكبر جبهة يمكن احتلالها .

وكانت اليونان تجعل معسكراتها فى الحروب على شكل بيضاوى أو مربع أو مستطيل وكان يلاحظ أنهم يضعون الخفر على المرتفعات والتلال وفى الاماكن المهمة على أن يستندوا على المياه والانهر بظهورهم وأجنحتهم .

وكانت اليونان تكافىء الممتازين فى الحروب وقيل أن الاسكندر أعطى دروعا فضية لابطال الكتائب التى كانت معه فى حروباته وكانوا يطلقون على حملة هـذه الدروع اسم Argyraspides

الرومان

عند ما كان ينفخ فى الصور لحرب يعين قائدها ويتحتم على هذا القنصل القائد أن يتوجه الى الكبيتول (هيكل فى روما) ويقدم الهدايا ليمنح العناية الالهية ويحصل على حماية الالهة وبركاتها قبل المسير الى القتال ومتى رضى كهنة الشعوذة عن هداياه وضحاياه يركب فى موكب كبير وهو يلبس رداءاً

مزركشاً يحف من حوله جماعة منتخبة من مريديه ويتقدمه موكب من العساكر الذين يحملون الفؤوس والقضبان حتى يصل الى معسكر الجيش :

وقد حدث مرة أن القائد كلوديس خرج من روما ليلا بدون التوجه الى الكبيتول وبدون موكب ولكنه عند وصوله الى الجيش وجدهم ثائرين عاصين فاستعمل كل مافى وسعه من القسوة فى الجزاءات ولكن ذلك لم يجد نفعاً فرأى نفسه مضطراً الى العودة الى روما ليقوم بالفروض الدينية ويخرج منها بالاحتفال المعتاد ليرضى جيشه .

وعند ما يجد القائد أن جيشه على استعداد لمباشرة السير الى القتال يأمر برفع زرد قرمزى اللون على سن حربة أمام سرادقه علامة على الحرب فيشرع كل فى تجهيز نفسه . والليلة التى تسبق المسير الى القتال كان يباح فيها للجندى أن يفعل كل مافيه سروره وراحته . وعند الاستعداد للمسير تعطى كلمة التعارف (Tessera) ليعرفوا بعضهم بواسطتها وكلمة التعارف

أحياناً تكون كلمة واحدة وأحياناً جملة

وبعد ذلك ينفخ فى البوق (١) فتجمع الاحمال وتجهز للحمل على ظهور الحيوانات والرجال وعند ماينفخ فيه للمرة الثانية يحمل كل حمله وفى النفخة الثالثة يتحركون للمسير وعندئذ تتقدم جنود الحلفاء والمستأجرين وورائهم حملتهم ثم تتلوهم الفرقة الأولى من الرومان وورائها حملتها ثم الفرقة الثانية الرومانية وخلفها حملتها ثم تتلوهم فرقة الحلفاء الثانيـة وبعد ذلك الفرسان جميعهم وأحياناً كانت الفرسان تتقدم هذه الجنود جميعها وأحيانا تسير فى الأجنحة وذلك بحسب ما تسمح به حالة الارض والعدو .

ممـا ذكر ترى أن الجيش القنصلى كان يتألف من فرقتين

---

(١) كان لدى الرومان أبواق مصنوعة من النحاس على شكل القرون أو أشكال أخرى وأبواق مصنوعة من قرون البقر والثيران الطبيعية وهذه كانت جنودها تلحق بالفرسان والمشاة أما الابواق النحاسية فكانت تتبع القائد وقيل أنه كان لديهم بعض الابواق الفضية .

وطنيتين وفرسانهم وفرقتين من الحلفاء المستأجرين وفرسانهم وهؤلاء عند اقترابهم من العدو يسيروا بالتشكيل الآتى .

الفرقتان الرومانيتان فى القلب والفرقتان المستأجرتان فى الأجنحة وفرسان الرومان فى يمين الجيش وفرسان الحلفاء فى يساره وعند مالايوجدفرسان مستأجرة فتنقسم فرسان الرومان الى قسمين قسم للميمنـــة والآخر للميسرة ولم يسمع أن الفرسان كانوا فى القلب. وكان محل القائدالعام دائماً بين فرسان الميمنة والمشاة وقيل فى يمين الفرقة الأولى الوطنية

وكانت كل فرقة تدخـــل القتال فى ثلاثة خطوط فالخط الأولى يتألف من الجنود الأصغرسناًوالأقل تجربة ويسمونهم (Hastati) وربمـا سموا كذلك نسبة الى الحربة التى كانوا يتسلحون بها فى زمن ما .والخط الثانى هو خط أقوى رجال الفرقة ومن لهم سابقة خدمة فى الميدان ومن أقوياء أترابهم ويسمونهم « Principes » لأنهم أهم رجال الفرقة. والخط الثالث هو خط الأكبر سناً والاكثر تجربة ويســـمونهم

« Tiriarii » لأنهم يؤلفون ثالث خط فى الفرقة وهـذا الخط الأخير من الفرقة لا يزيد عدده عن ٦٠٠ فكانوا يحملون حربة طولها ٩ أقدام ويرتـكزون على ركبهم حتى يرون نتيجة القتال مع العدو ويصدر لهم الامر بالتقدم بقصد تجـديد قوة القتال وحركته وقيل أنهم كانوا يرتـكزون على ركبة واحدة وقيل كانوا يجلسون ولـكن كان ذلك غير معقول لأن دروعهم لا تمـكنهم من ذلك .

هذا هو نظام فرق المشاة الثقيلة أما المشاة الخفيفة وكانوا يسمونها « Velites » ومعنى هذا الاسم « السرعة » فكان موضعها دائمـا خلف الخط الثالث حتى اذا مابدأ القتال يتقدمون « قيل بغير نظام ولا صفوف » من بين المسافات الموجودة بين الـكتائب حتى يتقدموا القوة جميعها . ويبدأون فى مقاتلة العدو فاذا انهزموا انسحبوا من بين المسافات المذكورة وهنا قيل انهم كانوا ينقسمون الى ثلاثة خطوط فيرتـكز كل خط منهم خلف خط من خطوط المشاة الثقيلة ولـكن قيل غير ذلك بمعنى انهم

كانوا ينسحبون الى ما وراء الخط الثالث من خطوط القتال الأصلية « خطوط المشاة الثقيلة » حتى يتركوا مكاناً لكل خط من هـــذه الخطوط خلف الخط الذى يليه اذا هو اضطر الى الانسحاب .

وفى حرب زاما « Zama » لم يترك سيبيو (Scipio) هذه الجماعات تمر من بين المسافات المذكورة بل تركها ليمر منها قطعان فيلة هنيبال المتهيجة .

وكانت الفرسان تقف ثمانية صفوف متعاقبة أما المشاة فكانت الوحدات تقف فى ١٢ صفاً بين كل صف وآخر ستة أقدام وبين كل جندى وآخر ثلاثة أقدام وكانت قواد الفرقة الستة Tribunes أى الكولونيلات تقف فى ميـدان القتال أحدهم مع الفرسان لقيادته واثنين فى خط ال Tiriarii واثنين مع ال Hastati وواحد مع ال Principes .

وكانت الرومان عادة فى حروبها تنتظر الهجوم من الاعداء ولا تبدأ به الا أنهم كانوا يغيرون هذه العادة فى حروب كثيرة

وكان القواد يتركون ذلك الأمر لطبيعة الارض وحالة القتال غير أن يوليوس قيصر كان يفضل البدىء بالهجوم معللا ذلك بأنه مشجع للجنود ويوقع الرهبة فى قلوب العدو .

والقاعدة فى تتبع العدو اذا انتصروا عليه هى مطاردته حتى يفسدوا عليه خطة انسحابه وخطة لم شعثه .

أما فى الهزيمة فكانت القواد تجتهد أن لا يعمد الجند الى التقهقر حتى أن بعضهم كان يأمر بهدم استحكامات المعسكرات حتى لا يبقى لدى العساكر أمل الا فى الانتصار .

وبعد ما تنتهى الحرب كان القواد المنتصرون من القناصل والبروقناصل وغيرهم يدخلون روما باحتفال يركب فيه المنتصر عربة يجرها خيول بيضاء وأحياناً يجرها سباع أليفة أو نمور تتقدمها أحمال الاسلاب والغنائم الثمينة ويتبعها الجيش يرتل أغنية النصر ويصرخ قائلا Lo Triumphe وقد كانت أسرى الحرب تتقدم المركبة .

وكان يعمل احتفال أيضاً لمن كان أقل منهم مقاماً وانتصر

فى الميدان . فكان يمشى فى موكبه على الاقدام أو يركب جواده ويقبض فى يده على فرع Mirtle والشعب يحييه بكلمة Ohe أو Oho

وكانت التيجان الذهبية تمنح لاول واحد يعلو أسوار مدينة مباجمة كذلك لمن ينقذ حياة مواطنه أو محارباً من يد عدوهم وكان المُنقَذ يضع التاج على رأس الجندى الذى أنقذه وقيل أن أن هذا التاج كان أحياناً من خشب البلوط وأحياناً من شجر الزيتون . وكانت القواد تقرأ فى طابور عام أسماء الممتازين فى الحروب مقروناً بالذكر الحسن ثم يقدمون لهم المكافئات كحربة أو مزراق أو قوس كذلك الأساور والصحاف والاوانى الثمينة والسلاسل الذهبية .

معسكرات الرومان

وكانت الرومان فى طريقهم للحرب أما أن يعسكروا فى البلدان والقرى التى تقابلهم أو فى الخلاء بحسب الظروف فاذا كان المعسكر فى بلد فكانت الاهالى تضيفهم وعلى ذلك يقسم كل بيت الى ثلاثة أقسام فصاحب البيت يختار القسم الاول ويعطى الجنود القسم الثانى ويبقى القسم الثالث تحت أمر صاحب البيت وكانت الأوامر تصدر لحكام البلاد بأعداد الأسواق لمبيع لوازم الجنود بنقود تحصل من أجورهم أو يدفعونها فوراً وكان كل من يتعدى من الجنود هـــذه الانظمة يعاقب عقاباً صارماً .

أما المعسكرات فى الخلاء فكان وصفها نقلا عن كتاب تاريخ التمدن الاسلامى كما يلى

« للمعسكر أربعة أبواب أحدها فى مقدمه وآخر فى مؤخره واثنان فى الجانبين وكل باب منها خاص بطبقة من الجند وقد

ترتيب الكتائب أو الكراديس فى ستة صفوف مزدوجة بينها طرق طويلة . ويقطعها عرضاً شارع واحد . وأمام الكتائب خيم كبار القواد والى جانبيها خيم المتطوعين وامامها فى المعسكر جند المتطوعة وبعدها على الزاويتين المساعدون من جند الاجانب »

وقد كانوا يقيمون الاستحكامات حول المعسكرات بحسب حالة الجهة ومدة الاقامة غير أنه كان يراعى فى انتخاب المواقع الجهات الموجود فيها الماء والأخشاب للوقود وأن لا تكون تحت تلول حاكمة عليها وبعيدة عن المستنقعات وأن تكون الأرض ذات مساحة كافية للجيش كله . وفى حالة ما اذا كان لايوجد خطر أو فى حالة بعدهم عن العدو فكانوا يعملون جسراً حول المعسكر ليضعوا فوقه المنجنيقات بارتفاع ثلاثة أقدام وتؤخذ أتربته من خندق يحفر بعرض تسعة أقدام وعمق سبعة وفى حالة ما اذا كان الخطر محدقا فيكون الخندق بعرض اثنى عشر قدماً وتعمل للمنجنيقات حفر عمقها نصف قدم وطولها

قدم ونصف وكذلك عرضها .

وكانوا أحياناً يقيمون مبانى لحفظ المؤونات والادوات الحربيـة فيما اذا قضت الضرورة لاقامة الجيش فى المعسكر مدة طويلة جداً .

وكانوا يقيمون حراساً فى معسكراتهم فتعين خفرة لليل وأخرى للنهار ومدة خفرة الجندى الواحد ثلاثة ساعات يقضيها واقفاً وهؤلاء كانوا يحرسون خيمة القائد والخزينة ومخازن المؤونة الخ . .

وكانت توضع قرهقولات خارجية لحراسة أجناب المعسكر الأربعـــة وكل منها يتألف من كردوس من المشاة وفصيلة من الفرسان وأحياناً كانت هذه القوات تتضاعف

وكان الكولونيلات يقدمون كلمة سر الليل بالتناوب حيث كان يتلقاها النوبتجى منهم من القنصل القائد ثم يكتبها على قطعة خشب أو على رق من الجلد ويحملها أحـــد رجاله ويمر بها على ضباط الكتائب مستشهداً بشهود على أنهم استلموها

منه فضلا عن أنهم كانوا يوقعون على الرق أو الخشبة بالمعلومية ثم تعود الى الكولونيل النوبتجى وهــــذا يراجع تأشيرات الكتائب .

العرب

كانت العرب تشتبك فى القتال اشتبا كاً همجياً كالمعروف عن البدو فى غزواتهم فكانوا يهجمون على أعدائهم حتى اذا أنسوا ضعفاً تقهقروا ثم يهجمون وهكذا . وهذا الذى كان يسمى بقتال الكر والفر غير أنه لما ظهر الاسلام كان يصفهم النبى صلعم صفاً متراصاً عملا بالآية الكريمة « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص » . ويكون ظهير هذا الصف مصاف النساء والظهير الذى يحمل أظعانهم حتى اذا غلب على أمرهم كان ذلك فيئاً لهم يثبت أقدامهم ويمنعهم من الفرار ويسمون هذا « المجبوزة » ثم تطورت الحالة فكان النبى صلعم يجعل من الرماة صفاً آخر كما فعل فى واقعة

(أحـد) وكان ذلك بمثابة احتياطى الجيش وكانوا يسمون القتال على هذا النحو قتال الزحف

ولما كثرت فتوحات العرب واضطروا الى محاربة جند الأعجام والفرنجة وغيرهم اضطروا أن يضعوا قاعدة لتعبئة جيوشهم مماثلة لتعبئة جيوش أعدائهم فكانوا يتشكلون كراديس كما فعل خالد بن الوليد فى واقعة اليرموك سنة ١٣ ﻫ ولكن حدث بعد ذلك أن اعتبر العرب ذلك بدعة فى الحروب الأسلامية فعادوا الى قتال الصفوف حتى كانت سنة ١٢٨ ﻫ وكان عهد مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية حيث استقروا على قاعدة لتعبئتهم فكانوا يدخلون القتال والملك يسير وحوله حرسه ومعه قوة ويكون ذلك القلب وتتقدمه قوة يسمونها المقدمة وعلى يمينه قوة يسمونها الميمنة وأخرى على يساره تسمى الميسرة وقوة من خلفه يسمونها الساقة وكل هذه القوات تتشكل كراديساً وكتائب لكل منها قائدها تتميز بشعارها ثم تسير الواحدة تلو الأخرى حتى يتم هذا الترتيب فى مدى

واحد للبصر أو على مسافة أطولها اليوم أو اليومان وذلك بحسب قلة وكثرة الجند (عن ابن خلدون) .

وقد وضع المحبي الدمشقي في كتابه الذى نقله الى الالمانية المستشرق الكبير Wüstenfeld كتاباً شاملا فى قواعد القتال وفنون الحرب عند العرب .

وجاء فى هذا الكتاب رسم لمعسكر الجيوش العربية ينطق بما كان للعرب من نهضة حربية عظيمة .

وعلى ما يظهر انهم كانوا يقيمون الاستحكامات حول المعسكرات . وقد قال فى ذلك أبو بكر الصيرفى شاعر لمتونه

خندق عليك اذا ضربت محلة
سيان تتبع ظافراً أو تتبع
والوادى لا تعبره وانزل عنده
بين العدو وبين جيشك يقطع
واجعل مناجزة الجيوش عشية
ووراك الصدق الذى هو أمنع
واصدمه أول وهلة لا تكترث
شيئاً فاظهار المنكوب يضعضع
واجعل من الطلاع أهل شهامة
للصدق فيهم شيمة لا تخدع

وفى سنة ٥ ﻫ لما سمع الرسول صلعم بخروج قريش وغطفان بدعوة من بنى النضير لمحاربته بالمدينة أمر بحفر الخندق

ودامت الحرب خفيئة نحو شهر لم يكن فيه الا الرمى

وكانت الخلفاء وقبلهم النبى صلعم يعقدون للقواد الألوية

وكان للنبى لواء أبيض حمله سعد بن عبادة فى غزوة ودان وحمله عمه حمزة فى حرب عنيزة وفى حرب بدر الكبرى كان يتقدمه رايتان سوداوان وكان اللواء يرفع على رمح طوله نحو الأربعة عشر ذراعا وكان يسمى بأسماء مختلفة منها العقاب — الظل — السحاب .

كان عمر بن الخطاب اذا عقد راية لأمير على قبيلة يقول « بسم الله وبالله وعلى عون الله امضوا بتأييد الله وما النصر الا من عند الله ولزوم الحق والصبر فقاتلوا فى سبيل الله من كفر بالله . ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين . ولا تجبنوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور . ولا تقتلوا هرماً ولا امرأة ولا وليداً وتوقوا قتلهم اذا التقى الزحفان وعند شن الغارة »

وقد تعددت الألوية بتوالى الزمان فى عهد الاسلام وتفاخر

الخلفاء بتعدادها فقد بلغت عدد رايات العزيز بالله الفاطمى ٥٠٠ راية وكان للفاطميين بمصر دار يقال لها خزانة البنود يختزنون فيها الأعلام والرايات وينفقون عليها ثمانين ألف دينار سنوياً .

وكانت الألوية حمراء فى عهد بنى أمية وبيضاء عند العلويين وسوداء عند العباسيين ـ قيل اتخذوها حزناً على بنى هاشم .

تشكيلاتهم فى القتال

وقد كان عند الأمم المتقدمة تشكيلات عديدة يتشكلون بها فى أثناء المحاربة حسب مقتضيات الأحوال نذكرها بالاختصار .

أولا — المربع وينقسم الى ثلاثة أقسام

(ا) عند ما تكون الجبهة أقل من العمق

(ب) عند ما يكون عمق الكتيبة مساوى للجبهة

(ج) عند ما تكون جبهة الكتيبة طويلة وهذا النوع كان أكثر الانواع استعمالا

ثانياً — الأسفين أو الخابور (Wedge) وهو تشكيل عبارة عن جبهة مركبة من جندى واحد ويليه اثنان يليهم ثلاثة وهكذاوأحياناً كانت الجبهة تزيدعنذلك ثم تتدرج فى الزيادة كما أسلفنا .

ثالثاً — الدائرة — وهو تشكيل يشبه الحلقة كانوا

يستعملونه فى الحالة الاخيرة من الدفاع

رابعاً — الماشه « Tang » وهو تشكيل يشبه الخابور معكوساً وذلك بتأخير مركز القلب الى الخلف مع بقاءالا جنحة .

خامساً — المنشار وذلك بوضع بعض الكتائب خلف المسافات الموجودة بين الكتائب الأخرى .

والعرب كانوا يتشكلون أيضاً بتشكيل الدائرة مزدوجة ويعمدون الى ذلك عندقلة جنودهم وكانت لديهم أيضاً تشكيلات الهلال المرسل والحاد والهلال المعكوس

وقد استعملت هذه التشكيلات فى الحروب الحديثة فتشكيل المربع كان أكثر التشكيلات استعمالا وكان أحبها الى نابليون والتشكيل الهلالى كان تشكيل الجيش المصرى بقيادة اللورد كتشنر فى واقعة أم درمان

ومع أن الأمم القديمة كانت هذه مدنيتها الحربية غير

أنه لا يفوتنا أن نذكر ما كانوا يذهبون اليه فى بدء المحاربة من منازلة فرد لآخر أو اثنان أو ثلاثة لمثلهم حتى انهم كانوا ينهون حروبهم بمبارزة شخص لآخر فمن غلب منهم حكم على جيشه بأنه مغلوب

واجبات الاسلحة المختلفة

(فروع الجيش) فى الحرب

تكلمنا فى التعبئة عن أمر توفيق حركات الأسلحة المختلفة واشتراكها فوجب علينا أن نتكلم هنا باختصار عن واجباتها فى ميادين القتال .

فالمشاة هى ملكة الحروب كما قال نابليون وهى وان كانت تربح الواقعة بمساعدة الاسلحة الاخرى فان الأسلحة الاخرى لايمكن أن تربح موقعة لوحدها وكل أعمالها ابتدائية بالنسبة .

المشاة وهى السلاح الذى يمكنه أن يتحرك فى كل أرض ولا يؤخره زمان ولا مكان عن الاشتباك فى نهو الحروب نهوا حاسما وواجباته الاشتباك مع مشاة العـــدو وتحطيم هجماته

وسلاح الفرسان وهو قوة الجيش البرية السريعة ويقوم بأعمال الاستكشاف وحماية أجناب الجيش وستر حركاته واحتلال المواقع المطلوب الاستيلاء عليها بسرعة قبل أن يحتلها العدو وتعطيل حركات العدو وتأخير تقدمه حتى يستعدله الجيش ويقوم بصد هجمات العـــدو وقطع خطوط الرجعة وتتبع العدو المنهزم وأعمال المخابرات السريعة وهذه كانت أعماله فى كل العصور . والفرسان أحياناً تحارب على الأقدام وكانت فرسان الرومان عند ما تؤمر بذلك تترجل وتترك الخيول للعبيد على مسافات بعيـدة من موضع القتال ولما سمع هانيبال بأنهم فعلوا ذلك فى حربهم مع أسد روبال قال انهم يسلمون فرسانهم مغلولى الأيدى والأرجل .

وقد خلط الرومان فى حرب كابوا فرسانهم مع المشاة وذلك انهم كانوا يعينون جندياً من المشاة مساعداً للفارس ثم تتقدم المشاة إما فرادى أو مجتمعين خلف الفرسان فاذا تقهقر الفرسان أسرعوا هم فى حماية تقهقرهم ثم تعود الفرسان للمناوشة فاذا ما أجبروا جميعاً على التقهقر تعلق جندى المشاة فى معرفة جواد زميله الفارس ثم يتقهقرون جميعاً بسرعة حتى يصلوا للقوة الأصلية .

وكانت فرسان الرومان تهجم على أعدائها أحياناً بخيولها غير ملجمة ليكون الهجوم مخيفاً وقد فعلو ذلك فى حروبهم مع اسبانيا ونجحوا بعد أن أشرفوا على الهلاك

والمدفعية هى من أهم العوامل على الانتصار وتقوم بالاشتراك فى الاستكشاف وهـذا من خصائص المدفعية الفرسان أما المدفعية المشاة فهى التى تفتح الطريق لقوات المشاة وأهم واجباتها أنها تصلى مدفعية العـدو ناراً حامية لاتلافها

وتعطيلها وبعد ذلك ايقاع الخلل والاضطراب فى صفوف مشاة العدو وتقوم أيضاً بعملية الهدم والتخريب واقتناص الطيارات والمدفعية تحتاج لحراسة المشاة وذلك لثقل حركتها

قال نابليون ان كل الف جندى يكفيهم مدفعين وفى سنة ١٨١٨ قرروا فى فرنسا أن كل الف جندى لهم ثلاثة مدافع ولكن الأحوال تطورت فالفرقة فى الجيش الانجليزى الآن التى يبلغ عددها نحو الثمانية عشر الف جندى يتبعها نحو مئة مدفع بين مدافع جبلية وهو تزر ومدافع ميدان وما كينة

أما سلاح الطيران فهو أحدث الأسلحة ومهمته هوائية وهو يقوم بعمليات الاستكشاف وعلى الأخص مواقع الجنود والمدافع المستورة وتقوم بعمليات رسم الميدان رسماً طوبوغرافياً وخلافه وترمى القنابل على العدو وتقوم بنقل القواد والضباط والأركانحرب للمراقبة والاستكشاف والجنود أحياناً واذا أريد تحويل تقهقر العدو المنتظم الى هزيمة بالطيران لأمكن ذلك .

وهذه الأسلحة يتبعها قوات أخرى لها أعمال مهمة منها الاقسام الطبية والهندسية ورجال التشهيلات الخ وهذه القوات كانت موجودة فى كل الجيوش القديمة والحديثة .

الاستحكامات قديما

هى عبارة عن تحصينات يراد بها حفظ مدينة أو معسكر أو أماكن يخشى عليها من غوائل خارجية بحيث يتيسر لعدد يسير من المحافظين المقيمين باحدى هذه المواضع المقاومة لعدد كبير من الذين يريدون غشيانها أو محاصرتها والتغلب عليها . وأنواعها شتى — منتظمة — وغير منتظمة — وطبيعية — وصناعية — وقوية (دائمة) — وخفيفة (غير دائمة) — وتحفظية وتعرضية — واقامة كل منها يتوقف على المكان والزمان وأهم شروطها أن تكون قوية على دفع العدو واقية للمدافعين

وعدتهم . متصلة فيما بين أجزائها . حاكمة على ميادين القتال على أن يسهل على المستحكمين فيها أن ينتفعوا بها وألا تكون عقبة لهم فيما اذا أرادوا الهجوم منها بعد ان كانوا مدافعين

والحصون الطبيعية كالآجام والأنهار والصناعية كالاسوار والمتاريس والمؤرخون يقسمونها الى ثلاثة أقسام وهي الحصون القديمة الأولية وحصون القرون الوسطى والحصون الحديثة

فالحصون القديمة كانت خشبية تعمل من ثلاثة صفوف من الأشجار الكبيرة المستقيمة يقام بعضها قرب البعض الآخر فتكون سوراً حول البلد أو المعسكر وقد وجد دارا الفارسي أسواراً من هذه عند السيكثين ورؤى منها فى الهند والصين وكذلك رآها القائد كورتس فى المكسيك والقبطان كوك فى زيلانده وقداستعملها الاتراك حتي أواخر القرن الثامن عشر للميلاد .

ثم جاء عصر الحصون الحجرية وكانت أسوارها تبنى عاليه حتى لا ترقى بالسلالم وسميكة لا تؤثر فيها الكبوش والمنجنيقات

وليمشى عليها المدافعون مستترين بسور رفيع أمامهم وكانوا يقيمون أبراجاً ومتاريس بارزة ذات مرامى ليتمكنوا من رؤية أسفل أسوارهم ليرموا الاعداء اذا اقتربوا منها وكانت هذه الابراج تبنى مستديرة ذات أدوار وأحياناً منفصلة عن الأسوار وتتصل بها بجسور مؤقتة تهدم عند اللزوم ويحيطونها بخنادق: وقد قال مكسيموس أن أنطاكية فى الحروب الصليبية كانت محصنة بثلاثمائة برج من الابراج المستديرة مشيدة فوق أربع تلال متصلة بفروع مياه جارية من نهر أورونة العاصى ويحيطها خندق عظيم جداً على حافته أشجار غليظة : وذكر فى فتح العرب لمصر أن حصن بابليون كان محاطاً بخندق عظيم بذر فى قاعه حسك الحديد .

وليتغلب المهاجمون على هذه الحصون كانوا يصنعون الابراج الخشبية وقيل طولها ١٦ قدماً وعرضها ثمانية وارتفاعها سبعة مقامة على دواليب ذات أسترة مغطاة بجلود وأخشاب لا تنفذ فيها مقذوفات العدو وتعمل طبقات حتى ترتفع بارتفاع أبراج

الحصون المهاجمة وكانوا يضعون أحياناً فى الطبقة السفلى منها الكبوش وهى عبارة عن عمود خشب فى رأسه صورة رأس كبش تدك به الأسوار وتوضع فى باقى الطبقات الرجال المسلحون وأحياناً كانت هذه الابراج تصنع أعلى من الأبراج المحاصرة وعند مايصلون بها الى الأسوار يمدون الجسور ويجرون أعمالهم الحربية .

وقد اخترع أرخميديس الحكيم آلات لقلب هذه الابراج وابطال عمل الكبوش واستعملوها فى الدفاع عن سرقوسه عند ماحاصرها الرومان سنة ٢١٤ ، سنة ٢١٢ ق . م

وبعد ذلك جاء عصر الحصون الترابية وكانت فى القرن الرابع عشر وما بعده وقيل أنها ايطالية .

وفى القرن الثالث عشر والسابع عشر استعملها الهولنديون فى حروبهم مع اسبانيا لاستقلالهم .

وفى القرن السابع عشر والثامن عشر استعملها الفرنساويون وفى القرن الثامن عشر والتاسع عشر أبطلت التحصينات

بالمتاريس الكثيرة الزوايا وبعد ذلك وضعت فى الاستحكامات مؤلفات عديدة عظيمة وقد اشتهر المهندس العظيم فوبان الفرنساوى والبارون كويهورن المهندس الفلمنكى فى هذا الفن

• ••• •

كلمة عن أسرى الحروب قديماً

كانت الأسرى فى العصور القديمة تعتبر كقاعدة عامة من ثمرات الحروب ولم تكن المحافظة عليهم من قبيل الشفقة والرحمة بهم ولكن كان ذلك بقصد الفائدة فاما الاستبدال بأسرى آخرين مثلا أو الحصول على أمنية فى نظير ردهم أو للحصول على أموال أو ليكونوا عبيداً . وأقدم أسير هو لوط عليه السلام (أسره شد العموره) .

قال زينوفون أن سيروس الكبير قال لقواده أن من يقف تحت السلاح حتى يؤسر يجب أن يخير بين ماله أو حياته لأنه

غنيمة الحرب وقد أخذ اليونان عن هذه القاعدة .

وكانت ملوك أشور وبابل تقتل أسراهم وقدجاء فى الكتاب المقدس ما كان من أمرهم من قتل رؤوس اسرائيل وقطع جثث أبنائهم أمامهم ، وقتل داود عليه السلام أسراه من العمونيين بعد أن شنع بهم لأن مليكهم أهان رسله . وقدوضع تيطس الاسرى من بنى اسرائيل رجالا ونساء أمام الوحوش المفترسة لتمزقوهم واسكندر الاكبر أمر بجلد بضعة آلاف من التيريين ثم صلبهم

وكان اليونانيون قساة جداً لأسراهم وفى مرة قتلوا الذين من سن الرابعة عشر من الرجال وباعوا الباقى عبيداً وكان المصريون القدماء والرومان أشفق الأمم على الأسرى فكانوا يأخذونهم مكتوفين يحفون من حول عربات القواد المنتصرين حتى يصلوا الى عواصم بلادهم ثم يجعلونهم عبيداً أو يتبادلون بهم أسراهم

ولو أنه كان الرومان فى أول الأمر ينفذون فى أسراهم الأعدام ويبقون على بعضهم ليمثلوا بهم وأحياناً يرمونهم للسباع

والنمور ليصارعوهم حتى قيل أنهم كانوا يفعلون ذلك مع النساء أيضاً الا أنه لما أنشأ مجلس السيناتو فى رومه وضعوا قوانين لمعاملة الأسرى ولمعاقبة كل قائد يأتى فظاعة معهم .

وقد حدث أن القنصل بوبليس عند ما انتصر على الليكوريين نزع منهم سلاحهم وأباد مدينتهم وباع أملاكهم ثم باعهم عبيداً لكن مجلس السيناتو أمره أن يرد المبالغ للمشترين وأن يمنح الأسرى حريتهم ويعيد اليهم أملاكهم ويرد اليهم أسلحتهم على قدر الامكان .

وكانت العرب تقبل الفدية فى أسراهم وقد جاء فى كتاب نور اليقين أن النبى صلعم استشار أصحابه فى أسراهم فى واقعة بدر فقال عمر بن الخطاب يارسول الله قد كذبوك وقاتلوك وأخرجوك فأرى أن تمكننا من قتلهم حتى يعلم أنه ليس فى قلوبنا مودة للمشركين فأرى أن لا تكون لك أسرى فاضرب أعناقهم الخ . ووافقه على ذلك سعد بن معاذ وغيرهم . وقال أبو بكر يارسول الله هؤلاء أهلك وقومك قد نصرك الله عليهم

فأرى أن تأخذ الفداء منهم فيكون قوة لنا على الكفار وعسى أن يهديهم الله فقال رسول الله ان مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم حيث قال « فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم » وأن مثلك ياعمر مثل نوح قال « رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا » ورأى عليه السلام رأى أبي بكر وأخذت الفدية فبلغت من الف درهم الى أربعة آلاف درهم ومن لم يكن معه فداء وهو يحسن القراءة والكتابة اعطوه عشرة من غلمان المدينة يعلمهم ولما تم الفداء نزل فى شأنه قوله تعالى « ما كان للنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم »

وعن الاسرى فى العصور الحديثة فقد جاء فى تاريخ انكلترا لجورج زيدان أن الاسرى كانوا يعتبرون غنيمة فيبقون عبيداً أومماليكا وكثيراً ما كان الانكليز يتجرون فى الاسرى. وقيل أن نابليون قتل أربعة آلاف جندى أرناؤوطى كانوا قد طلبوا الأمان منه على أن يسلموا فأمنهم ولكنه غدر بهم بحجة

عدم وجود تعينات لهم .

على أن القواد الذين قتلوا أسراهم يبررون أخيراً فعالهم بأنهم لم يعطوا كلمة تضمن للأسرى حياتهم لا قبل القتال ولا أثنائه غير أن المعاهدات التى اتفقت عليها الدول الحديثة أصبحت كلمة أعطيت لضمان حياة الأسرى قبل القتال وأثنائه ولم يبق للقواد مبرر لديهم فى شناعة القتل وقساوته .

بيان ما وقع من الخطأ المطبعى فى الكتاب وصوابه

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٥	ورائها	وراءها
١١	١٤	الفا	الف
٢٨	٩	الحادى	الحادية
٣١	٨	جيش	جنش
٣١	١٣	النور مانديين	النور مانديون
٣٢	٤	سجال	سجالا
٣٢	١٢	يقتضى	يقتفى
٣٣	٢	منظموا	منظمى
٤٣	١٢	القا	الفا
٤٦	٨	اللذين	الذين
٤٦	١٢	qustor	questor
٦١	٥	يعلمه	بعلمه
٦٤	١	اعداذهم	اعداد القسم
٩٢	٧	وعظام	عظام

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٢	٩	كلما	والخيوط كلما
١١٤	٩	ويضنع	ويصنع
١١٧	٣	لا	الا
١١٧	٣	بقلمنات	بفلمنات
١٢١	١	دلك	ذلك
١٢١	٥	القاصر	القفيز
١٢٢	٤	المركت	المركب
١٣٢	١٤	المداف	المدافع
١٣٩	١٥	بحريك	تحريك
١٤٦	١٣	والحيل	والحبل
١٦٤	١٣	ويمنعم	ويمنعهم
١٧٢	٣	غلب	ُغلب
١٧٣	١	بالنسبة الشماة	بالنسبةللمشاة